

عروس الثورات

ثورة 14 رمضان 1963 في العراق

منظمة الطليعة العربية في تونس

أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

لا تراجع بل خطوة الى الأمام

منشورات

1988

حزب البعث العربي الاشتراكي والاعداد لثورة ١٤ رمضان ١٣٨٢ هـ
(٨ شباط ١٩٦٣)

أخذ حزب البعث العربي الاشتراكي على عاتقه مهمة العمل لتصحيح مسار ثـــورة ١٤ تمـوز ١٩٥٨ ، ولم يثنه عن تحقيق هذا الهدف فشل محاولته لاغتيال عبد الكريم قاسم رئيس أول حكومـة بعد الثورة وذلك في ٧ تشرين الأول ١٩٥٩ . وقد عقد الحزب مؤتمره القطري الثـــالث فـي ٣ آب ١٩٦٠ لدراسة أوضاع الحزب التنظيمية وانتخاب قيادة قطرية جديدة ، ودراسة الأوضاع السياسـية في العراق واتخاذ القرارات المناسبة بشأنها ، ومنها " اسقاط الحكم الدكتاتوري واقامة حكم شـعبي ديمقراطي تقدمي ، على أن ترتبط هذه المهمة بتهيئة الشروط الموضوعية الكافية " [١] .

ولتوفير الظروف المناسبة لتنفيذ مقررات المؤتمر القطري الثالث نشط الحزب في اتجـاهين ، الأول ، استثمار كل الظروف المناسبة لتوسيع نشاطه الجماهيري ، والثاني ، التعاون مـع أطـراف الحركة القومية لتوحيد جهودها في إطار جبهة قومية تشكلت فعلاً في آذار ١٩٦١ ، وضمـت فـي صفوفها حركة القوميين العرب وحزب الاستقلال وعدداً من المستقلين. وقد لخص الحـزب مـهمات قيام هذه الجبهة بالعمل على تعبئة الجماهير القومية ، وكسر الطوق المحيط بـالحزب ، واضعـاف بعض التكتلات القومية المشبوهة [٢] . وجاء في أحد التقارير الامنية ان هذه الجبهة تستمد قوتـها من وجود حزب البعث فيها ، واشار التقرير إلى " ان أهم ما في قوى الجبهة هو حزب البعث العربي الاشتراكي ، أما الفصائل الأخرى فلا تمثل إلا عدداً قليلاً من الاشخاص من الذين يؤمنون بزعامة عبد الناصر " [٣] . ولم تعمر هذه الجبهة طويلاً ، ويبدو أن حدوث الانفصال في سوريا في ايلـول ١٩٦١ واتساع شقة الخلاف بين حزب البعث من جهة والقوميين من جهة أخرى أدى إلى انفراط عقدهـا . فأعلنت حركة القوميين العرب الانسحاب منها بحجة عدم قدرتها على جمع أطراف النضال القومـي في العراق في ظل الأوضاع القائمة [٤] ، في حين اتهم حزب البعث الكتل القومية بالدوران في فلـك السياسة الرسمية للجمهورية العربية المتحدة [٥] .

وبعد انفراط عقد الجبهة القومية أخذ حزب البعث العربي الاشتراكي على عاتقه توسيع نشـاطه الشعبي . فقد استثمر الحزب فرصة تأسيس النوادي والجمعيات الرياضية والاجتماعيـة والثقافيـة والمهنية ، لينشط في العمل بين صفوفها [٦] .

---

[١] نضال البعث ، جـ ٧ ، ص ص ٨ – ٨٢ .

[٢] المصدر نفسه ، نشرة داخلية " حول الجبهة القومية " . مؤرخة في ايار ١٩٦٠ ، ص ص ٦٤ – ٦٧ .

[٣] ل . ت . ج ، مديرية الأمن العامة ، تقرير خاص ، العدد ٦٩٨٣ في ٢ نيسان ١٩٦٦ ، ملفة رقم ٢٤ .

[٤] المصدر نفسه ، بيان حركة القوميين العرب في العراق ، ملفة رقم ٢٢ / ٣٢ .

[٥] المصدر نفسه ، نشرة وعي الطليعة ، بتاريخ تشـرين الأول ١٩٦٢ ، ملفـة ٥ / ١١ ؛ نضـال البعـث ، ج ٧، ص ص ٢٧٢ – ٢٧٩ .

[٦] ومن النقابات والمنظمات التي نشط الحزب فيها ، نقابة المعلمين ومنظمة نساء الجمهورية والاتحاد الوطني لطلبـة العراق والمنظمة العمالية (العمال الاشتراكيون) ل . ت . ح ، ملفة ٢٢ .

واستثمر الحزب التذمر الشعبي الذي احدثه قانون تعديل المكوس رقم ١٨ لسنة ١٩٦١ الصادر في ١٥ / ٣ / ١٩٦١ والنافذ اعتباراً من ٢٢ / ٣ / ١٩٦١ ، الذي ترتب عليه رفع اسعار بعض المواد اهمها البنزين ، إذ زيد سعر اللتر الواحد منه ٤,٤٠ فلساً . فدعا إلى "الاضراب الذي اعلن في اليوم نفسه واشترك فيه سائقو سيارات الاجرة والنقل ، وحدثت مصادمات بين المضربين وقوات الحكومة ، بعد أن اتسع الاضراب وشمل مدناً أخرى غير مدينة بغداد ، مما أدى إلى سقوط عدد من القتلى ، الأمر الذي اجبر الحكومة على الغاء الزيادة في سعر البنزين " [١] .

وبعد اتساع نشاط الحزب التنظيمي وزيادة فعالياته الجماهيرية عقد المؤتمر القطري الرابع في اوائل اذار ١٩٦٢ ، لدراسة سياسة الحزب وخططه المستقبلية . وقد اكد المؤتمر على شعار اسقاط حكم عبد الكريم قاسم ، وخول القيادة القطرية وضع خطة الثورة على أن تناقش في مؤتمر قطري استثنائي ، واستناداً إلى ذلك عقد المؤتمر القطري الاستثنائي في نيسان ١٩٦٢ لمناقشة خطة الثورة، والعلاقة مع القوى السياسية الأخرى ، وبخاصة القومية منها ، من أجل تكثيف الجهود لانجاح هذه الخطة . وخلال مناقشة الخطة ووضع الجيش ونشاط الحزب فيه ارتؤي تجنب العمل العسكري الصرف والتأكيد على المشاركة المدنية الواسعة . وقد اقر المؤتمر خطة الثورة وحدد مدة سنة واحدة لتنفيذها ، والزم القيادة القطرية بالعودة إلى المؤتمر في حالة اتخاذ اية قرارات أساسية أخرى في هذا المجال [٢] .

نشط الحزب ، تنفيذاً لمقررات المؤتمر القطري الرابع ، في الاتصال بالقوى السياسية الأخرى ، فجرت اتصالات مع الحزب الشيوعي ، رغم العلاقة السلبية معه ، لاقناعه بالعمل في إطار جبهوي لاسقاط الحكم القائم ، إلا أن الحزب الشيوعي رغم اقراره بأن حكم عبد الكريم قاسم عسكري وفردي، فإنه كان يعده نظاماً وطنياً ، ولا يوافق على اية محاولة للاطاحة به . وفي السياق نفسه جرت اتصالات مع الحزب الديمقراطي الكردستاني وقيادة الحركة الكردية المسلحة التي كانت في حرب مستمرة مع الحكومة للاتفاق معهما للاطاحة بحكم عبد الكريم قاسم ؛ واقامة حكم ديمقراطي في العراق . وقد جرت هذه الاتصالات في بغداد ، واسفرت عن اتفاق أولي لحل المسألة الكردية في إطار تحقيق الحكم الذاتي لمنطقة كردستان العراق ؛ على أن تبادر الحركة الكردية باعلان تأييدها للثورة عند قيامها [٣] . وهكذا لم يقتصر تحرك حزب البعث على تأمين استعداداته الذاتية فحسب ، بل سعى إلى التحرك نحو القوى السياسية الأخرى لضمان مشاركة شعبية اوسع .

وتنفيذاً لقرارات المؤتمر القطري الرابع بضرورة المشاركة الحزبية الشعبية ، فقد نشط الحزب، في النصف الثاني من عام ١٩٦٢ ، باعداد تنظيماته المدنية وتهيئتها واجراء عدد من الانذارات التجريبية لغرض فحصها ، واختبار مدى كفاءتها وسرعة تنفيذها للاوامر الحزبية . إذ تم في ضوء تلك الاختبارات انتقاء العناصر الكفوءة التي يمكن الاعتماد عليها في تنفيذ الثورة . وتولى فرع بغداد، وباشراف القيادة القطرية ، مهمة تدريب تلك العناصر وتهيئتها لتكون نواة لما عرف فيما بعد

---

[١] نضال البعث ، جـ ٧ ، ص ص ١٢١ – ١٢٣ ؛ ل . ت . ج ، ملفة الاضرابات ، ملفة رقم ٣ .

[٢] ل . ت . ح ، وثائق المؤتمر القطري الرابع ، ملفة رقم ٧ / ٤ د .

[٣] حديث مع فؤاد عارف ، بتاريخ ١١ / ٨ / ١٩٩٧ .

بـ (الحرس القومي) . وعندما بلغت استعدادات الحزب مرحلة يستطيع معها القيام بالثورة وتسلم السلطة ، كلف أحد اعضاء قيادة فرع بغداد في تشرين الأول ١٩٦٢ بحمل رسالة إلى القيادة القومية التي وافقت على ذلك . وطلبت القيادة القطرية من اللجنة الاستشارية العسكرية الانتهاء من وضع تفصيلات خطة الثورة .

شكل تحرك الطلبة قبيل ثورة الثامن من شباط ١٩٦٣ ظروفاً موضوعية لتعبئة الرأي العام داخل العراق وخارجه لصالح الخطوة الثورية الحاسمة . ففي الوقت الذي عبر فيه اضراب الطلبة الذي انطلق في ١٧ كانون الأول ١٩٦٢ اصدق تعبير عن تلاحم الطلبة بمختلف انتماءاتهم ، فإنه قد اشغل في الوقت ذاته الاجهزة الامنية وبعض القوات العسكرية "قوات الانضباط العسكري " (الشرطة العسكرية) عن متابعة تحركات الضباط البعثيين ومراقبة نشاطاتهم ، الأمر الذي سهل قيامهم بتنفيذ الثورة .

أما في مجال العمل في الجيش ، فقد ادرك الحزب منذ وقت مبكر أن تغيير الوضع السياسي ليس ممكناً دون الاعتماد على الجيش ، لذلك أخذ يولي تنظيمه العسكري العناية اللازمة بالاستفادة من خبرته المتراكمة في العمل داخل الجيش ، وتمكن من كسب بعض كبار الضباط. وفي إطار سعي الحزب للاعداد والتهيؤ للثورة ، تم تشكيل هيأة أو لجنة استشارية ضمت في صفوفها علي صالح السعدي امين سر القطر مسؤولاً عنها ، وعضوية كل من العقيد أحمد حسن البكر والمقدم الركن صالح مهدي عماش والمقدم الركن خالد مكي الهاشمي والمقدم الركن عبد الستار عبد اللطيف والمقدم الركن الطيار حردان عبد الغفار التكريتي والعقيد ذياب العلكاوي والرائد انور عبد القادر الحديثي ، والملازم الأول الطيار منذر توفيق الونداوي ، فضلاً على حازم جواد وطالب حسين الشبيب عضوي القيادة القطرية للحزب . إذ أملت ظروف الاعداد للثورة مشاركتهما لغرض التنسيق بين امكانيات الحزب المدنية واللجنة الاستشارية عند وضع خطة الثورة وتنفيذها بالتقدير العلمي الصحيح ، وبذلك اعتمد الحزب في إطار تحركه داخل الجيش على خطين ، تجسد الأول في تنظيم الضباط الشباب ، وكان معظم هؤلاء بعثيين قبل دخولهم إلى الجيش ، وتجسد الثاني في تنظيم الضباط ذوي الرتب الرفيعة التي انضمت إلى الحزب حديثاً ، مع امتلاك الحزب لصيغ تنسيقية بين التنظيمين ، احدهما مع الآخر من جهة ، وعلاقتهما بقيادة الحزب من جهة أخرى [1] . وهكذا نجح الحزب في توسيع نشاطه داخل الجيش كما هو شأنه في القطاع المدني تمهيداً لتنفيذ الثورة .

---

[1] ابراهيم محمد العقيدي ، دور حزب البعث العربي الاشتراكي في القطر العراقي في القوات المسلحة منذ تأسيسه لغاية ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨ ، رسالة ماجستير (رسالة غير منشورة) قدمت إلى كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ١٨٣ .

تنفيذ الثورة

عقدت قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي خلال الاسبوع الأول من شهر شباط ١٩٦٣، عدة اجتماعات اتخذت فيها قرارات حاسمة للاسراع في تنفيذ الثورة . ففي الاجتماع الذي عقد بتاريخ ٤ شباط [١] تم تحديد يوم الجمعة الثامن من شباط المصادف لليوم الرابع عشر من رمضان موعداً للتنفيذ ، وحددت ساعة الصفر في الساعة التاسعة صباحاً وعبارة (رمضان كريم) كلمة للسر [٢] . وبدأ على الفور اعضاء القيادة بالتحرك على العناصر المنفذة التي تم اعدادها من قبل قيادة فرع بغداد ، للتأكد من امكانياتها وطبيعة استعداداتها [٣] .

وعقد في يوم الاربعاء السادس من شباط اجتماع آخر في دار الرائد عبد اللطيف حسن الحديثي، حضره كل من حازم جواد وطالب حسين الشبيب وأحمد حسن البكر وعبد الكريم مصطفى نصرت وعبد الستار عبد اللطيف وذياب العلكاوي وانور عبد القادر الحديثي ومنذر توفيق الونداوي إذ مثل هؤلاء، عدا عبد اللطيف الحديثي، قيادة التنظيم الحزبي والمشرفين على تنفيذ الثورة . بعد اعتقال المقدم الركن صالح مهدي عماش في ٢ / ٢ / ١٩٦٣ ، وكريم محمود شنتاف وعلي صالح السعدي في ٥ / ٢ / ١٩٦٣ . وتخلف المقدم الركن خالد مكي الهاشمي بسبب تهديده من قبل عبد الكريم قاسم من مغبة المشاركة في أي نشاط حزبي ، والمقدم الركن الطيار حردان عبد الغفار لوجوده في كركوك لكونه آمر القاعدة الجوية هناك .

وجرى في ذلك اليوم أيضاً توزيع المهمات الحزبية على مسؤولي شعب بغداد ، وانيطت بهم مسؤولية تسلم السلاح وتوزيعه على العناصر المشاركة في التنفيذ ، في حين كلف عضو قيادة فرع بغداد نجاد الصافي بمهمة تسليم الأسلحة للضباط المتقاعدين الذين تقرر أن ينطلقوا من كتيبة

---

[١] عقد الاجتماع في بيت طالب حسين الشبيب عضو القيادة القطرية ، وحضره كل من علي صالح السعدي أمين سر القطر ، وحازم جواد عضو القيادة واعضاء المكتب العسكري الاستشاري العقيد أحمد حسن البكر والمقدم الركن عبد الستار عبد اللطيف والعقيد الركن عبد الكريم مصطفى نصرت والعقيد ذياب العلكاوي . ينظر : ز . ت . ح ، ندوة ثوار شباط ، الاشرطة ٤ و ٥ و ٦ بتاريخ ٤ و ٩ مايس ١٩٩٣ .

[٢] تم اختيار يوم ٨ شباط موعداً للتنفيذ لأسباب عديدة ، فهو يصادف يوم جمعة ، أي يوم العطلة الرسمية لجميع دوائر الدولة بما فيها الجيش ، كما إنه آخر أيام العطلة الربيعية ، وبالتالي يكون اليوم الذي يليه بداية النصف الثاني من السنة الدراسية واحتمال استمرار اضراب الطلبة ؛ مما يعني وضع الجيش والاجهزة الامنية بالانذار ، وصعوبة نجاح أي مخطط للاطاحة بالسلطة ، كما تحددت ساعة الصفر بالساعة التاسعة صباحاً لغرض مباغتة عبد الكريم قاسم في وضح النهار . فضلاً على أن نهوض منتسبي الجيش صباح يوم الجمعة عادة يكون متأخراً وخاصة في رمضان ، ينظر :

المصدر نفسه ؛ هادي حسن عليوي ، دور حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق في الحركة الوطنية منذ تأسيسه حتى ١٤ تموز ١٩٥٨ ، مطبعة معهد الثقافة العمالية ، بغداد ، ط ٢ ، (د . ت) ، ص ٧٣ - ٧٤ .

[٣] أبو طالب عبد المطلب الهاشمي ، لقاء معه في ٣ تشرين الثاني ١٩٩٧ .

الدبابات الرابعة في أبي غريب لتنفيذ الثورة ، كما كلف أيضاً بتسجيل اناشيد وطنية وقومية لبثها صباح يوم الثورة [1] .

وعقدت قيادة التنظيم العسكري اجتماعها النهائي في الساعة الثامنة من مساء السابع من شباط في دار عبد المطلب الهاشمي وحضره كل من : أحمد حسن البكر ، طالب حسين الشبيب ، ذياب العلكاوي ، عبد الكريم مصطفى نصرت ، عبد الستار عبد اللطيف ، منذر الونداوي ، وانور عبد القادر الحديثي . وناقش المجتمعون عملية التنفيذ وما توصل إليه الرفاق خلال المدة التي حددت لهم للتبليغ ، وفيما إذا كانت هنالك اية اشكالات أو معوقات تعيق عملية التنفيذ وامكانية تلافيها ، وتوزيع الادوار [2] ، على وفق خطة التحرك التي اشتملت على ما يأتي :

١- السيطرة على معسكري أبي غريب والوشاش ومرسلات البث الاذاعي في أبي غريب .
٢- السيطرة على معسكر الحبانية واستخدام القوة الجوية فيه ، وكذلك السيطرة على لواء المشاة الثامن للاندفاع نحو بغداد ودعم القطعات الثائرة .
٣- السيطرة على المعسكرات خارج بغداد وخاصة معسكر كركوك فور اذاعة البيان الأول للثورة ، على أن تقوم قاعدة كركوك الجوية بالاسناد اللازم للطائرات التي تقلع من الحبانية . وذلك لايجاد قوة توازي من حيث القدرة والمناورة ، القوة الموجودة في قاعدة الرشيد أو التي تضم عدداً من الشيوعيين والعناصر الموالية لعبد الكريم قاسم [3] .
٤- قيام التنظيمات المدنية المسلحة بالسيطرة على مراكز الشرطة ومفترقات الطرق الرئيسة وبدالات الهاتف والبريد والبرق ومشروعات الماء والكهرباء ، وبعض الأهداف المهمة ، وشل اية مقاومة معادية ومساندة القطعات الثائرة .

وقائع التنفيذ :

بعد أن علمت قيادة الثورة ، من المعلومات التي وردت إليها من عناصرها المكلفة بمراقبة تحركات السلطة والتي لم تؤشر ما يوحي بعلم اجهزة السلطة بالثورة أو الشك بذلك ، انطلقت العناصر العسكرية المبلغة بالتنفيذ إلى مقر كتيبة الدبابات الرابعة [4] ، ومقر القاعدة الجوية في الحبانية في الساعة السابعة من صباح يوم الجمعة الثامن من شباط عام ١٩٦٣ ، وبعد وصولهم إلى الكتيبة باشروا على الفور بفرز العناصر الموالية لعبد الكريم قاسم ، ومنهم الشيوعيون واعتقالهم ،

---

[1] جعفر قاسم حمودي ، حديث معه في جريدة الثورة ، ٣٥٥٢ ، ٧ شباط ١٩٨٠ .

[2] أبو طالب الهاشمي ، لقاء معه في ٣ تشرين الثاني ١٩٩٧ .

[3] ل . ت . ح . واثق عبد الله الرمضاني ، ندوة ثوار شباط ٩ مايس ١٩٩٣ .

[4] كان الحزب قد أولى اهتماماً كبيراً في تهيئة كتيبة الدبابات الرابعة في أبي غريب لتكون نقطة انطلاق الثورة ، لقربها من مرسلات البث الاذاعي ومخازن العتاد ، زيادة على طبيعة تسليحها ، ونجح في حشد أكبر عدد ممكن من الضباط والمراتب البعثيين ، بفضل آمرها المقدم الركن خالد مكي الهاشمي ، عضو المكتب العسكري الاستشاري . ينظر : ل . ت . ح . ندوة ثوار شباط ، ٩ مايس ١٩٩٣ .

وتولى العقيد أحمد حسن البكر قيادة حركة القوات وتوزيع الثوار على الدبابات وتوجيه الارتال نحو اهدافها .

كانت نقطة الانطلاق الأولى للثورة من قاعدة الحبانية وذلك باقلاع أول طائرة من نوع (هوكر هنتر) البريطانية الصنع ، وتحليقها فوق كتيبة الدبابات الرابعة كاشارة لبدء التنفيذ ، وقد قام بقيادة تلك الطائرة النقيب الطيار منذر توفيق الونداوي في تمام الساعة التاسعة صباحا. وعلى الفور توزعت الدبابات إلى مجموعتين ، اتجهت الأولى إلى مرسلات البث الاذاعي وكانت بقيادة عضوي القيادة القطرية حازم جواد وطالب حسين الشبيب ، وبعد اتمام السيطرة على هذا الموقع ، اذاع حازم جواد البيان الأول للثورة في الساعة التاسعة والدقيقة الثانية والعشرين [١] . أما المجموعة الثانية فقد اتجهت نحو مخازن العتاد لغرض التزود بالذخيرة بعد أن اتمت مجموعة من الثوار السيطرة على معسكر أبي غريب ومخازن العتاد فيه [٢] . بعدها تولى العقيد البكر توجيه الارتال نحو اهدافها ، إذ اندفع الرتل الأول من الارتال المدرعة نحو وزارة الدفاع [٣] ، فيما اندفع رتل مدرع آخر للسيطرة على دار الاذاعة والتلفزيون في منطقة الصالحية [٤] . كما اندفع رتل مدرع آخر عبر مدينة بغداد للسيطرة على معسكر الرشيد ، بمساندة القوات الثائرة في وحدات المعسكر ، وهي: كتيبتا الدبابات الأولى والخامسة ، والقاعدة الجوية ومعسكر الهندسة ، والكلية العسكرية واللواء التاسع عشر[٥] . وقد أنجز هذا الرتل واجباته في السيطرة على الثكنات داخل المعسكر ، واطلاق سراح البعثيين الموقوفين في السجن رقم (١) العسكري ، فيما قام التنظيم العسكري البعثي بالسيطرة على عدد من المعسكرات في بغداد وخارجها وخاصة على الفرق النائية والقاعدة الجوية في كركوك . هذا وقد بقي المقر المنظم للعمليات بقيادة البكر في معسكر أبي غريب قبل أن ينتقل إلى مبنى الاذاعة والتلفزيون في الصالحية بعد أن سيطر الثوار عليه .

---

[١] ضمت مجموعة المرسلات من الضباط المقدم الركن عبد القادر عبد اللطيف ، والرائد الركن محمد حسين المهداوي والرائد الركن جميل صبري البياتي والنقيب الركن سعد وهيب السامرائي ، ينظر : ل . ت . ح. حديث سعد وهيب السامرائي ، ندوة ثوار شباط ، ٩ مايس ١٩٩٣ .

[٢] ضمت هذه المجموعة من الضباط العقيد فاضل العساف والمقدم نزار رشدي والملازم عامر الناصري ، ينظر : ل . ت . ح . حديث عامر الناصري ، ندوة ثوار شباط ، ٩ مايس ١٩٩٣ .

[٣] ضم هذا الرتل كلا من : العقيد الركن عبد الكريم مصطفى نصرت والمقدم فهد جواد الميرة والمقدم سعيد جلبي والرائد عبد الهادي العبيدي والرائد صلاح الطبقجلي والملازم الأول سعدون فليح ، وكلا من الملازمين عدنان خير الله طلفاح وعدنان دحام العزاوي وكامل عبود الربيعي وسعدي طعمة الجبوري ، ينظر ل . ت . ح . ندوة ثوار شباط ، ٩ مايس ١٩٩٣ .

[٤] شارك في هذا الرتل العقيد ذياب العلكاوي والرائد علي عريم والرائد عبد اللطيف الحديثي والملازم الأول ابراهيم الدليمي ، ينظر : ل . ث . ح . حديث ذياب العلكاوي ، ندوة ثوار شباط ، ٩ مايس ١٩٩٣ .

[٥] ضم هذا الرتل انور عبد القادر الحديثي والعقيد طاهر يحيى والعقيد رشيد مصلح ، ينظر ل . ت . ح . حديث انور عبد القادر الحديثي ، ندوة ثوار شباط ، ١٨ مايس ١٩٩٣ .

وبعد أن سيطر الثوار على معسكر الحبانية ، والقاعدة الجوية واللواء الثامن الآلي ، اقلعت أول طائرة من نوع (هنتر) الانكليزية الصنع بقيادة النقيب الطيار منذر الونداوي في الساعة الثامنة وخمس وخمسين دقيقة . ثم تبعتها الطائرة الثانية في الساعة التاسعة وعشر دقائق بقيادة الملازم الأول الطيار فهد السعدون ، والطائرة الثالثة بقيادة الملازم الأول الطيار واثق عبد الله الرمضاني ، واتجهوا نحو وزارة الدفاع الواقعة في منطقة باب المعظم لقصف مقر اقامة عبد الكريم قاسم ومقر الانضباط العسكري والسيطرة على قاعدة الرشيد الجوية [1]. هذا وقد أنجز الثوار واجباتهم بشجاعة واقدام شديدين في اليوم الأول للثورة ، فيما عدا وزارة الدفاع، فقد استمرت في المقاومة الشديدة على الرغم من القصف الجوي الكثيف وتطويقها من قبل الدروع والحرس القومي من الجوانب كافة بما في ذلك الجهة الأخرى من نهر دجلة. في جانب الكرخ ، إلا أن المقاومة استمرت فيها وتمكنت القوات المدافعة عنها من اسقاط إحدى الطائرات واصابة عدد من الدبابات [2] . ولم تتم السيطرة الكاملة عليها إلا في اليوم التالي ، إذ استسلم عبد الكريم قاسم ومعه عدد من اعوانه وهم طه الشيخ أحمد وفاضل عباس المهداوي وكنعان خليل حداد ، واقتيدوا إلى دار الاذاعة في الصالحية ، المقر المؤقت لاعضاء المجلس الوطني لقيادة الثورة ، الذين اجروا محاكمة سريعة اصدرت قرارها باعدام عبد الكريم قاسم واعوانه الثلاثة رميا بالرصاص ، ونفذ الحكم فورا . وبنهاية عبد الكريم قاسم سيطر الثوار على الأمور سيطرة كاملة .

دور الحرس القومي في تنفيذ الثورة :

عقدت قيادة فرع بغداد في مساء السابع من شباط [3] ، وبحضور امين سر الفرع وعدد من اعضاء القيادة القطرية، آخر اجتماع لها في دار أبو طالب الهاشمي في شارع فلسطين . وناقشت فيه آخر التفاصيل المتعلقة بعملية تنفيذ الثورة بما فيها الواجبات التي انيطت بالتنظيمات المدنية المسلحة (الحرس القومي) والتي تمثلت بما يأتي :

١- في منطقة الكرخ : كانت مهمات الحرس القومي في منطقة المأمون تقتضي السيطرة على مركز شرطة المأمون وتمهيد الطريق إلى شارع ١٤ رمضان ، والسيطرة على جسر الخر (ساحة النسور حاليا) بوصفها عقدة المواصلات الرئيسية التي تتحكم بالطرق المؤدية إلى أبي غريب والرمادي أو تلك المتجهة إلى مركز مدينة بغداد ، وتأمين الطريق أمام القطعات العسكرية الثائرة نحو بغداد ، كما تتيح للحرس غلق المنافذ بوجه أي عسكري يحاول الالتحاق بوحدته ما لم يكن يعرف كلمة السر . أما تنظيمات الكرخ ، المركز ، فكان واجبها مشاغلة وزارة الدفاع واكمال طوق الحصار على وزارة الدفاع من جهة النهر ، فيما كلفت عناصر أخرى باعتقال أو قتل عدد من الشخصيات العسكرية والسياسية المساندة لعبد الكريم قاسم .

---

(١) احاديث فهد السعدون وواثق الرمضاني ، ندوة ثوار شباط ، ١٨ مايس ١٩٥٣ .

(٢) ندوة ثوار شباط ٩ و ١٨ مايس ١٩٩٣ .

(٣) ضمت قيادة فرع بغداد انذاك كلا من : حازم جواد ، امين لسر الفرع وعضوية أبو طالب عبد المطلب الهاشمي وفائق البزاز وجعفر قاسم حمودي وهاني العكيلي وعدنان القصاب .

٢- في الاعظمية والرصافة : كلف الحرس القومي فيها بقيادة التظاهرات المساندة للثورة ، والزحف إلى الباب المعظم للاسهام في محاصرة وزارة الدفاع . وانيطت بعناصر أخرى مهمة اعتقال بعض الشخصيات العسكرية والقضاء على أي تحرك معاد .

٣- في الكرادة الشرقية : انيط بتنظيمات الكرادة والمناطق المرتبطة بها تنفيذ مهمتين اساسيتين ، تتمثل الأولى بقيام عدد من المجموعات بتطويق معسكر الرشيد من جهة السدة الخلفية ، والباب الامامي وباب النظام ، ومنع الخروج والدخول منه واليه ، مع غلق الطرق المؤدية إليه تحسبا من استغلال اللواء التاسع عشر (مقره معسكر الرشيد) لمقاومة الثورة. أما المهمة الثانية فكانت تعتمد على مبيت عبد الكريم قاسم في داره الكائنة قرب ساحة الجندي المجهول سابقا ، إذ كلف عدد من الحرس بالتعرض له واطلاق النار عليه ورميه بالرمانات اليدوية ، لغرض ارباكه وعدم تمكينه من تحديد اتجاهه ، ومحاولة دفعه إلى ارتكاب الخطأ القاتل بالتوجه إلى وزارة الدفاع بدلا من معسكر الرشيد حيث القطعات الموالية له .

يتضح مما تقدم حجم المهمات التي اوكلتها قيادة الثورة بالحرس القومي والتي لا تقل أهمية بأي حال من الاحوال عن تلك التي انيطت بالتنظيم العسكري ادراكا منها بخطورة العملية الثورية التي يجب أن ينهض بها جميع المساهمين من البعثيين واصدقائهم .

انطلاق الحرس لتنفيذ واجباته :

تم تقسيم العناصر المكلفة بالتنفيذ على مجموعات صغيرة ، وقد وزعت عليها الأسلحة والملابس العسكرية ، وشارات خضر تعلق على الذراع برمز (ح ، ق) وتعني حرس قومي. وفي الصباح الباكر ليوم الثامن من شباط ، انطلقت هذه المجموعات الثورية لتنفيذ مهماتها على وفق الخطة المقررة ، باشراف قيادة فرع بغداد ومشاركتها الفعلية .

ففي جانب الكرخ من بغداد ، قامت مجموعة من الحرس القومي بالسيطرة على الطريق القادم من أبي غريب باتجاه المأمون وعلى الفروع المؤدية إليه ، كما شنت مجموعة أخرى هجوما على مركز شرطة المأمون وافلحت بالسيطرة عليه والاستيلاء على الأسلحة الموجودة فيه ، وأصبح هذا المركز مقرا لتحركات العناصر المنفذة ، وأول مقر للحرس القومي في قاطع الكرخ . ونتيجة لاندفاع المقاتلين والسرعة في التحرك للسيطرة على المركز المذكور ، استشهد أحد أفراد المجموعة ، هو قحطان عبد اللطيف السامرائي، برصاصات انطلقت من رشاشة أحد رفاقه . كذلك دخلت إحدى مجموعات الحرس إلى جامع غازي (الواقع في المنطقة المذكورة) واذاعت بمكبرات الصوت فيه نداءات ثورية قبل أن يذاع البيان الأول للثورة ، ناشدت فيها جماهير المنطقة التعاون مع الثوار ، فاستجاب أهالي المنطقة بسرعة وادوا دورا في مساعدة الثوار . كما تولت مجموعة أخرى مهمة محاصرة دار (سعيد كاظم مطر) أحد الشيوعيين الناشطين ، فيما اقامت إحدى المجموعات في مدخل شارع المأمون نقطة للسيطرة لتسهيل مهمة التحاق الضباط البعثيين من غير المبلغين بالثورة إلى وحداتهم ، بعد تزويدهم بكلمة السر ، وحجز الضباط الشيوعيين والعناصر الموالية لقاسم ومنعهم من الالتحاق بوحداتهم .

وفي السياق نفسه سيطرت مجموعة أخرى من الحرس على إحدى القرى القريبة من ساحة النسور ، وكان معظم ساكنيها من أفراد الانضباط العسكري الموالين لحكم عبد الكريم قاسم . واتخذت من إحدى مدارس المأمون مكانا لحجز العسكريين الذين يرومون الالتحاق بوحداتهم ، إذ تمت الاستفادة من اصدقاء الحزب والقوميين من بينهم وخاصة من هم من صنف الدروع ، فيما تمركزت مجموعتان من الحرس في الجبهة المقابلة لوزارة الدفاع لغرض مشاغلتها من جهة الكرخ . وفي منطقة الوشاش انطلقت مجموعة من الحرس باتجاه مدينة الكاظمية ، بعد أن جهزهم مثنى حمدان العزاوي بعدد من قطع الأسلحة ، واتخذوا مواقع لهم في ساحة الزهراء ، وبعد الاعلان عن الثورة اشتبك أفراد هذه المجموعة مع عناصر الحزب الشيوعي التي خرجت لمقاومة الثورة . وبعد معارك حامية صدرت الاوامر لهذه المجموعة بالتوجه إلى منطقة المأمون ، وكلفوا مع عناصر أخرى باعتقال أحمد محمد يحيى وزير الداخلية وحجزه في مقر الحرس في المأمون . وتمكنت هذه المجموعة أيضا وهي في طريق عودتها من انقاذ الملازم الأول الطيار (فهد السعدون) أحد طياري الثورة الذي هبط بالمظلة بعد اصابة طائرته فوق وزارة الدفاع .

وقامت مجموعة من الحرس القومي في منطقة كرادة مريم بقتل العميد الطيار الركن (جلال جعفر الاوقاتي) قائد القوة الجوية ، واحد كوادر الحزب الشيوعي ، وأبرز اعوان عبد الكريم قاسم ، والذي كان يعول عليه كثيرا في اسناد نظام حكمه .

أما بالنسبة إلى قاطع الاعظمية فقد تم توزيع مقاتلي الحرس القومي إلى ثلاث مجموعات رئيسة ، توزعت للمبيت في ليلة الثورة في ثلاثة من بيوت الرفاق الحزبيين ، وانطلقت هذه المجموعات في الوقت المحدد لها باتجاه اهدافها المرسومة ، بعد تجهيزها بالأسلحة والملابس العسكرية وشارات الحرس القومي [١] .

انقسمت المجموعة الأولى إلى زمرتين، توجهت الأولى إلى الباب المعظم لأداء واجبها هناك ، فيما تولت الزمرة الثانية اعتقال أحد كبار الضباط وجرى الاحتفاظ به في مسكن سعدون شاكر أحد أفراد المجموعة لحين اذاعة البيان الأول . ثم تمكنت هذه الزمرة ومعها عدد من شباب المنطقة من السيطرة على مركز الشرطة القريب من الدار واستولوا على الأسلحة الموجودة فيه ووزعوها على المقاتلين في المنطقة [٢] . أما المجموعة الثانية فقد كلفت بمحاصرة دار العميد الركن عبد الكريم الجدة آمر الانضباط العسكري ، ومنعه من الخروج منه وفي حالة مقاومته القيام بقتله. وتمكنت هذه المجموعة فعلا من تطويق دار الجدة، ولكن تسرع أحد افرادها باطلاق النار ، نبه العميد الجدة فبقي داخل داره ، ثم جرى تبادل اطلاق نار بين مجموعة الحرس القومي وعناصر الحماية في الدار ، الأمر الذي اضطر معه الحرس القومي للانسحاب إلى النادي الاولمبي . وهكذا استطاع الجدة مغادرة داره والوصول إلى وزارة الدفاع بعد أن اوشك عتاد المجموعة على النفاد [٣] .

---

[١] حازم سعيد ، حديث معه، بتاريخ ٤ / ٥ / ١٩٩٧ .

[٢] سعدون شاكر ، لقاء معه في ، مجلة الف باء ، العدد ٥٩٣ في ٦ / ٢ / ١٩٨٠ .

[٣] ل . ت . ح ، حسن عذاب شريف ، تقرير ، ملفة ٧ / ٩ .

أما بالنسبة للمجموعة الثالثة فقد كلفت بالخروج بتظاهرة صاخبة لتحريض المواطنين ودعوتهم لمساندة الثورة ، ومن ثم التوجه نحو وزارة الدفاع للإسهام في محاصرتها ومنع اية نجـدات مـن الوصول إليها . لقد كان مخططا أن يتزامن انطلاق هذه المجموعة مع تحليق طائرات الثـورة فـي سماء بغداد ، وقصف مبنى وزارة الدفاع ، إلا أن تأخر الطائرات عن الموعد المحدد لـم يفـت فـي عضد الثوار الذين اندفعوا في تنفيذ الواجب ، فدعوا المواطنين إلى فتح اجهزة المذيـاع والاستماع إلى بيان الثورة . وحينما وصلت التظاهرة بالقرب من سينما الاعظمية ، اذيـع البيـان الأول . ثـم واصل المتظاهرون مسيرتهم حتى الباب المعظم حيث مبنى وزارة الدفاع تمهيدا لمحاصرته .

وانطلقت مجموعات أخرى من الحرس القومي لتنفيذ الواجبات المكلفة بها ، ومعالجة المواقـف المستجدة . ففي منطقة الوزيرية قامت مجموعة من الحرس بالسيطرة على قاطع شرطة النجدة فـي الوزيرية ، والاستيلاء على اسلحته ، حيث تم تسليم بعضا منها إلى عناصر الحرس القومـي غيـر المسلحين ، وتسليم الأسلحة المتبقية إلى المسؤولين في النادي الاولمبي بعد أن أصبح هذا النـادي مقرا للحرس في منطقة الاعظمية ، وتولت هذه المجموعة أيضا تفتيش دور عدد من عناصر الحزب الشيوعي والشخصيات الحكومية . كما انيطت بهذه المجموعة مهمة المشاركة في التصـدي لأفـراد الحزب الشيوعي الذين حملوا السلاح لمقاومة الثورة في منطقتي الكولات وباب الشيخ ، وبعد تنفيـذ الواجب عاد أفراد المجموعة إلى منطقة الباب المعظم للتصدي لتظاهرات الشيوعيين والاسـهام فـي اتمام محاصرة مبنى وزارة الدفاع . وأسهم عدد من أفراد الحرس القومي في اطلاق سراح عدد مـن البعثيين المعتقلين في السجن المركزي الكائن في الكرنتينة قرب الباب المعظم ، وايصالهم إلى مناطق سكناهم . وفي مدينة الثورة (مدينة صدام حاليا) تولت مجموعة من أفراد الحرس مهمة التمركـز على جسر قناة الجيش لغرض منع أي تحرك قد يعرقل نجاح الثورة .

أما بالنسبة إلى عملية السيطرة على معسكر الرشيد فقد اولتها القيادة، كما مـر بنـا سـابقا ، اهتماما بالغا لما يضمه هذا المعسكر من قطعات يدين معظمها بالولاء إلى عبد الكريم قاسم . فوجـود اللواء التاسع عشر (لواء الزعيم كما كان يسمى) في هذا المعسكر ، كان يشكل خطرا حقيقيا يتـهدد الثورة . لهذا كان تطويقه وشل حركته يتطلب مساهمة مجموعات متعددة من الحرس القومي التـي توافدت من عدة مناطق من بغداد [1] .

ففي الساعة ٨,٣٠ من صباح يوم الثورة اجتمع (٣٢) اثنان وثلاثون مقاتلا فـي دار أحـد الرفاق استعدادا لتنفيذ الواجب ، وبعد توزيع ما يتوفر من السلاح ، تم تقسيم هؤلاء المقـاتلين إلـى ثلاث مجموعات ، كلفت الأولى بالتوجه إلى كتيبة الدبابات قرب المشتل ، فيما انيطـت بالمجموعـة الثانية مهمة التوجه إلى باب المعسكر القريبة من تل محمد ، في حين كلفت المجموعـة الثالثـة ، وكانت أكبر المجموعات عددا ، بالتوجه إلى باب المعسكر الرئيسي (الباب النظامي) وقطع الطـرق المؤدية إليه . وفي الساعة التاسعة صباحا (ساعة الصفر) ؛ انطلقـت هـذه المجموعـات لتنفيـذ واجباتها ، وعند وصول المجموعة الرئيسة إلى الباب النظامي، التحقت بها مجموعات أخـرى مـن

---

[1] جعفر عباس حميدي وخضير حسن سلمان ، دور التنظيمات المدنية المسلحة في تفجير ثورة ٨ شـباط ١٩٦٣ ، لجنة تاريخ الحزب .

تنظيمات الكرادة الشرقية ومدينة الثورة وبغداد الجديدة ، وتم توزيع الأسلحة وشارات الحرس على عدد منهم [١] .

وفي الموعد المحدد باشر المقاتلون بتنفيذ مهماتهم ، فتوزعوا على جانبي الشارع الرئيسي ، وقاموا بإيقاف السيارات المارة في مساري الشارع ، بعد أن وضعوا إحدى السيارات في وسط الشارع بالافادة من احدى حافلات مصلحة نقل الركاب بشكل خاص ، مما أدى إلى تزاحم السيارات في وسط الشارع وعلى جانبيه لمسافة طويلة ، ثم اقام المقاتلون نقطة سيطرة لمنع أي من العسكريين من الدخول إلى المعسكر ما لم يعط كلمة سر الثورة [٢] وفي حوالي الساعة التاسعة والنصف صباحا حاولت إحدى ناقلات الاشخاص المدرعة الدخول إلى المعسكر ، فتم التصدي لها وتبادل اطلاق النار معها ، مما أدى إلى انسحابها من حيث اتت . وعند الساعة العاشرة والنصف تقريبا حاولت مدرعة ثانية التقرب وفتح الطريق إلى داخل المعسكر ، إلا إنها جوبهت بمقاومة شديدة من مقاتلي الحرس وباءت محاولتها هذه بالاخفاق أيضا . وفي تلك الأثناء التحقت قوة من منطقة قناة الجيش لتعزيز القوة المتمركزة أمام الباب النظامي وتعزيزها [٣] . والواقع إنه على الرغم من قلة الأسلحة المتوافرة بحوزة مقاتلي الحرس القوي ، فقد كان انتشار المقاتلين واستبسالهم في القتال يعطي انطباعا بأن قوتهم كانت أكبر بكثير من حجمها الحقيقي [٤] .

ونظرا لانعدام التنسيق والاتصال بين مجموعات الحرس القومي والثوار العسكريين المكلفين بواجب السيطرة على معسكر الرشيد ، فقد تم تبادل اطلاق النار بينهما مما أدى إلى حدوث بعض الخسائر في صفوف الحرس القومي . فقد استشهد أثناء عملية السيطرة على المعسكر المقاتلان محسن علي كاظم واسماعيل البصام [٥] . بعد ذلك انسحب مقاتلو الحرس القومي باتجاهات مختلفة كل منهم إلى واجبه بعد أن ابلوا بلاء حسنا في تنفيذ المهمات الموكلة إليهم .

وفي السياق نفسه نفذ أفراد الحرس القومي في مناطق أخرى من مدينة بغداد واجبات متعددة . ففي منطقة صرائف العاصمة خلف السدة ، كلف عدد من المقاتلين بالتصدي للشيوعيين ومنع أي تحرك معاد في تلك المنطقة [٦] .

ولغرض تفويت الفرصة على العناصر المناوئة للثورة لتبادل المعلومات والاتصالات فيما بينها، ولاحكام السيطرة على المراكز المهمة في بغداد ، فقد كلف أحد الرفاق بالتواجد قرب بدالة الهاتف الرئيسة في منطقة السنك في شارع الرشيد ، والدخول إليها حال سماعه ازيز طائرات الثورة وقطع الاتصالات العامة والسرية ، إذ كان ملما بلوحة العتلات الخاصة بها سلفا.

---

[١] صباح الحوراني ، حديثه في ندوة ثورة ١٤ رمضان ، ١٩ / ٥ / ١٩٩٣ .

[٢] ل . ت . ح ، ثامر خليل الزهيري ، تقرير ، حلقة ٧ / ٣ .

[٣] صادق جميل مرعي الحمداني ، حديثه في ندوة ثورة ١٤ رمضان ، ١٩ / ٥ / ١٩٩٣ .

[٤] صباح الحوراني ، المصدر السابق .

[٥] ل . ت . ح ، حسين علي حمد الظفيري ، تقرير ، ٧ / ٣ .

[٦] ل . ت . ح . محمد زيارة لازم ، تقرير ، ٧ / ٣ .

وكلفت مجموعات أخرى من مقاتلي الحرس القومي بالسيطرة على الجسور وتقاطعات الطرق الرئيسة ومنع المرور منها ، إلا بعد اعطاء كلمة السر، وذلك لمنع مرور اية تعزيزات مهما كان نوعها للاهداف المحاصرة من قبل الثوار في بغداد .

وهكذا فقد سجل مقاتلو الحرس القومي موقفا نضاليا جريئا تجسد في طبيعة المهمات الجسيمة التي نهضوا بها ، ليس في الاعداد والتخطيط للثورة حسب ، بل في توليهم معالجة جميع المواقف التي استجدت في أثناء التنفيذ .

البيان الأول للثورة

بعد اتمام السيطرة على مرسلات البث الاذاعي في أبي غريب ، اذيع البيان الأول للثورة في الساعة التاسعة واثنين وعشرين دقيقة صباحا ، وهذا نصه :

نص البيان رقم (١) من المجلس الوطني لقيادة الثورة .

بيان رقم (١) من المجلس الوطني لقيادة الثورة

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الشعب العراقي الكريم

لقد تم بعون الله القضاء على حكم عدو الشعب عبد الكريم قاسم وزمرته المستهترة التي سخرت موارد البلد لتطمين شهواتها وتأمين مصالحها فصادرت الحريات وداست الكرامات وخانت الامانة وعطلت القوانين واضطهدت المواطنين .

ابناء الشعب الكرام

قامت ثورة الرابع عشر من تموز لتحرير وطننا من الأوضاع الاستعمارية المتمثلة بالحكم الملكي وسيطرة الاقطاع وسياسة التبعية ولتحقيق أوضاع ديمقراطية ينعم فيها الشعب بحياة كريمة ولكن عدو الله وعدوكم المجرم الخداع استغل منصبه واندفع بكل الوسائل الدنيئة والأساليب الاجرامية لإقامة حكمه الاسود الذي افقر البلاد وصدع الوحدة الوطنية وعزل العراق عن ركب العروبة المتحررة وطعن اماني شعبنا القومية .

أيها المواطنون

إن حرصنا على سلامة وطننا ووحدة شعبنا ومستقبل اجيالنا وايماننا بأهداف ثورة تموز العظيمة قد حملنا مسؤولية القضاء على الطغمة الفاسدة التي تسلطت على ثورة الشعب والجيش فأوقفت مسيرتها وعطلت انطلاقتها وقد تم ذلك بمؤازرة كافة القوات المسلحة الوطنية وتأييد جماهير الشعب .

ابناء الشعب الكرام : ان هذه الانتفاضة التي قام بها الشعب والجيش من أجل مواصلة المسيرة الظافرة لثورة تموز المجيدة لابد لها من انجاز هدفين : الأول تحقيق وحدة الشعب الوطنية والثاني تحقيق المشاركة الجماهيرية في توجيه الحكم وادارته. ولابد لانجاز هذين الهدفين الاثنين من اطلاق الحريات وتعزيز مبدأ سيادة القانون .

إن قيادة الثورة المتمثلة بالمجلس الوطني لقيادة الثورة إذ تؤمن بهذا وتعمل على تحقيقه، تؤمن كذلك بما يزخر فيه هذا الشعب من روح وطنية وثابة وما يتجلى به من عزم ثوري وما يتصف به من وعي عميق. لذا فنحن نأمل أن يترفع المواطنون في هذا اليوم المبارك عن الضغائن والاحقاد وان يعملوا جميعا على ترسيخ وحدتهم الوطنية وتقوية التفافهم حول أهداف ثورة تموز المجيدة وان لا يدعوا منفذا لعميل أو مفسدا ومأجور يسعى فيه بالتفرقة .

أيها المواطنون

إن المجلس الوطني لقيادة الثورة يعمل على اقامة حكومة وطنية من المخلصين من ابناء الشعب ومن المخلصين من ابناء هذا الوطن وستكون سياسة حكومة الثورة وفقا لأهداف ثورة تموز المجيدة. لذا فإن الحكومة ستعمل على اطلاق الحريات الديمقراطية وتعزيز مبدأ سيادة القانون وتحقيق وحدة الشعب الوطنية بما يتطلب لها من تعزيز الاخوة العربية الكردية بما يضمن مصالحها القومية ويقوى نضالهما المشترك ضد الاستعمار واحترام حقوق الاقليات وتمكينها من المساهمة في الحياة الوطنية . كما إنها تتمسك بمبدأ الأمم المتحدة والالتزام بالعهود والمواثيق الدولية والمساهمة في تدعيم السلام العالمي ومكافحة الاستعمار بانتهاج سياسة عدم الانحياز والالتزام بمقررات مؤتمر باندونغ وتشجيع الحركات الوطنية المعادية للاستعمار وتأييدها . كما أن قيادة الثورة تعاهد الشعب على العمل نحو استكمال الوحدة العربية وتحقيق وحدة الكفاح العربي ضد الاستعمار والأوضاع الاستعمارية في الوطن العربي والعمل على استرجاع فلسطين المحتلة وستحافظ على المكتسبات التقدمية للجماهير وفي مقدمتها قانون الاصلاح الزراعي وتطويره لمصلحة الشعب واقامة اقتصاد وطني يهدف إلى تصنيع البلد وزيادة امكانياته المادية والثقافية كما سيؤمن تدفق البترول إلى الخارج.

أيها الشعب الكريم

اننا نعاهد الله ونعاهدكم أن نكون مخلصين لجمهوريتنا امينين على مبادئنا مضحين في سبيلها. وكلنا امل وثقة بأن ابناء شعبنا الكرام سيكونون وحدة متراصة للمحافظة على هذه المبادئ والسير قدما في طريق التقدم والرقي والله ولي التوفيق .

كتب ببغداد في ١٤ رمضان ١٣٨٢ هجرية

الموافق ٨ شباط ١٩٦٣ ميلادية

المجلس الوطني لقيادة الثورة [١]

---

[١] المصدر : الجماهير العدد ١ في ١٢ / ٢ / ١٩٦٣

بيانات أخرى

البيان رقم (٢) من المجلس الوطني لقيادة الثورة

بناء على ما تقتضيه المصلحة العامة قررنا احالة الضباط التالية اسماؤهم على التقاعد :

١ - اللواء الركن أحمد صالح العبدي .

٢ - اللواء الركن علي غالب عزيز .

٣ - اللواء عبد الجبار جواد .

٤ - الزعيم الركن فريد ضياء محمود .

٥ - زعيم الجو الركن جلال جعفر الاوقاتي .

٦ - الزعيم فاضل عباس المهداوي .

٧ - الزعيم الركن ماجد محمد امين .

٨ - الزعيم عبد الكريم الجدة .

٩ - الزعيم الركن طه الشيخ أحمد .

١٠ - الزعيم حسن عبود .

١١ - الزعيم وصفي طاهر .

١٢ - الزعيم عبد المجيد جليل .

١٣ - الزعيم عبد الرزاق الجدة .

١٤ - العقيد حسين خضر الدوري .

١٥ - المقدم قاسم امين الجنابي .

١٦ - المقدم سعيد مطر .

١٧ - الرئيس الأول حافظ علوان .

١٨ - الملازم عوني كاظم شبيب .

وحماية لهؤلاء من غضب الشعب الثائر ندعوهم إلى تسليم أنفسهم إلى اقرب مركز للشرطة .

كتب ببغداد في ١٤ رمضان ١٣٨٢ هـ

الموافق ٨ شباط ١٩٦٣ م

المجلس الوطني لقيادة الثورة

وبعد ذلك اذيع النبأ الآتي :

بعد أن دك ابطالنا نسور الجو وكر المجرم الخائن وبعد أن تحركت جميع قطعاتنا العسكرية معلنة الثورة ضده وعازمة على أن تدك صرحه وان تقضي على كل مفاسده وخياناته ، هب اخواننا جنود وضباط وزارة الدفاع واردوا المجرم العميل قتيلا فسقط صريع جرمه وخيانته وتنكره لهذا الشعب ولهذا الجيش البطل .

ثم توالى صدور البيانات من المجلس الوطني لقيادة الثورة وهي :

البيان رقم (٣) من المجلس الوطني لقيادة الثورة

بناء على ما تقتضيه المصلحة العامة وحرصا على سلامة وأمن جماهير الشعب وايمانا بالمشاركة الشعبية في حماية الثورة والوطن والجمهورية قررنا تشكيل قوات الحرس القومي لتدافع عن الشعب والوطن وتساعد قوات الجيش والشرطة في رعاية المواطنين .

واننا ندعو جميع ابناء الشعب البواسل لمساندة قوات الحرس القومي وندعو قوات الجيش الباسل والشرطة الوطنية إلى التعاون معها في أداء واجباتهم المقدسة ."

المجلس الوطني لقيادة الثورة

بغداد في الرابع عشر من رمضان ١٣٨٢ المصادف ٨ شباط ١٩٦٣ ميلادية .

كما أصدر المجلس الوطني الأمر الثاني :

إلى جميع موظفي ومستخدمي محطة البث لتلفزيون بغداد :

تطلب منكم هذه القيادة قطع البث فورا وسيحاكم المسؤولون عن عدم تنفيذ هذا الأمر .

إلى جميع موظفي اذاعة البث لتلفزيون بغداد :

اقطعوا البث .

(وقد استجاب موظفو التلفزيون فورا ، فقطعوا البث التلفزيوني) .

البيان رقم (٤) من المجلس الوطني لقيادة الثورة

استنادا إلى ما جاء في بياننا المرقم (٣) اصدرنا التعيينات التالية :

١ - العقيد الركن عبد الكريم مصطفى قائدا لقوات الحرس القومي .

٢ - أبو طالب عبد المطلب الهاشمي برتبة رئيس موقت معاونا لقائد قوات الحرس القومي .

٣ - نجاد محمود الصافي برتبة رئيس مؤقت عضوا في هيئة القيادة .

٤ - صباح محمد باقر المدني برتبة ملازم أول موقت عضوا في هيئة القيادة .

٥ - أحمد محمد العزاوي برتبة ملازم أول عضوا في هيئة القيادة .

٦ - عطا محي الدين برتبة ملازم أول موقت عضوا في هيئة القيادة .

البيان رقم (٥)

بناء على ما تقتضيه المصلحة العامة قرر المجلس الوطني لقيادة الثورة تعيين الزعيم الركن عبد الغني الراوي قائدا للقوات العسكرية في منطقة لواء الرمادي .

المجلس الوطني لقيادة الثورة

البيان رقم (٦)

تغلق الحدود والمطارات فورا وحتى اشعار آخر .

المجلس الوطني لقيادة الثورة

البيان رقم (٧)

تمنع كافة القطعات العسكرية من تلبية أي طلب أو حركة إلا بأمر من المجلس الوطني لقيادة الثورة وحتى اشعار آخر .

المجلس الوطني لقيادة الثورة

أمر
من المجلس الوطني لقيادة الثورة

يعين العقيد الركن خالد مكي الهاشمي بمنصب آمر القطعات المدرعة في بغداد ومديرا للدروع بالإضافة إلى منصبه .

المجلس الوطني لقيادة الثورة

بيان من المجلس الوطني
لقيادة الثورة

أولا : بناء على ما تقتضيه المصلحة العامة قررنا منع التجول اعتبارا من الساعة الثالثة من بعد ظهر هذا اليوم وحتى اشعار آخر .

ثانيا : يستثنى من احكام منع التجول قوات الحرس القومي ومن لديهم تخويل صادر من مجلس قيادة الثورة .

ثالثا : يتعرض إلى الرمي دون سابق انذار كل من يخالف ذلك .

المجلس الوطني لقيادة الثورة

بيان من
قائد قوى الحرس القومي

إلى جماهير الثورة :

نظرا للاقبال الجماهيري الرائع على الانخراط في صفوف الحرس القومي الشعبية فقد تقرر ما يلي :

أولا : في الوقت الذي نحيي الالاف المؤلفة من ابناء شعبنا العظيم ونثمن استعدادهم البطولي للدفاع عن ثورتهم نرجوهم الامتثال إلى قرار منع التجول والتقيد به .

ثانيا : ستعلن قيادات الحرس القومي في المناطق اسماء الذين استلموا مهام حماية ثورتهم وتم

انخراطهم في صفوف الحرس القومي .

ثالثا : ستفتح مراكز أخرى لقبول الآخرين الذين لم تعلن اسماؤهم اليوم .

رابعا : على الذين لا تعلن اسماؤهم اليوم الامتثال لقرار منع التجول .

التوقيع

قائد قوى الحرس القومي

أمر من
المجلس الوطني لقيادة الثورة

يعين الرئيس الأول الركن جميل صبري بمنصب مدير الأمن العام ويلتحق فورا .

المجلس الوطني لقيادة الثورة

بيان من
المجلس الوطني

إلى كافة القطعات العسكرية . تعاد الأسلحة والمعدات العائدة إلى شرطة النجدة التي تقوم بمهمتها الوطنية في خدمة الثورة والجمهورية .

المجلس الوطني لقيادة الثورة

تعيينات صادرة من
المجلس الوطني لقيادة الثورة

أولا : يمنح أحمد امين رتبة زعيم شرطة ويعين بمنصب مدير الشرطة العام .

ثانيا : يعين مقدم الشرطة فاضل حميد السامرائي آمر القوة السيارة ويمنح رتبة زعيم شرطة.

ثالثا : يعين مدير الشرطة عبد الموجود عبد اللطيف الصميدعي بمنصب مدير شرطة النجدة .

المجلس الوطني لقيادة الثورة

بيان من
المجلس الوطني لقيادة الثورة

يحال الضباط التالية اسماؤهم على التقاعد اعتبارا من تاريخه

أولا : اللواء الركن خليل سعيد .

ثانيا : الزعيم علي العامل .

التوقيع

المجلس الوطني لقيادة الثورة

٨ / شباط / ١٩٦٣

موقف الفريق الركن عبد الكريم قاسم رئيس القائد العام للقوات المسلحة ورئيس الوزراء ووزير الدفاع بعد سماعه نبأ الثورة .

كان عبد الكريم قاسم ، في ليلة الثورة ، قد عاد إلى داره في العلوية في حوالي الساعة الخامسة صباحا بعد أن تناول طعام السحور في بيت صديقه يحيى الجدة ، شقيق الزعيم عبد الجدة ، آمر الانضباط العسكري ، الكائنة في الاعظمية ، وكان معه الضابط المرافق المقدم قاسم الجنابي . وبعد الساعة التاسعة من صباح يوم ٨ شباط اتصل احدهم بعبد الكريم قاسم واخبره بأن جماعة قد احتلت مركز شرطة المأمون في الكرخ ، فحلق عبد الكريم قاسم ذقنه وارتدى ملابسه العسكرية . ويروي المقدم قاسم الجنابي ما حدث بقوله : -

" كنت نائما عندما ايقظني العريف قائلا سيدي الاذاعة تذيع بيانات، خلي نحضر فصيل الدفاع. ذهبت إلى دار الزعيم فوجدته يعلم بما حدث وقال لي : سنذهب إلى معسكر الرشيد ، وطلب مني أن اتصل باللواء التاسع عشر الذي يقوده العميد الركن فاضل عباس حلمي. اتصلت تلفونيا حسب الأمر وكان المتكلم اللواء الركن عزيز جعفر الصندوق الذي طلب منه عبد الكريم قاسم بعد أن عرفه بنفسه تهيئة سرية في باب المعسكر . . وبينما كان الزعيم يهم بمغادرة داره وإذا بالزعيم الركن طه الشيخ أحمد يصل . . فاقترح على الزعيم أن نذهب إلى وزارة الدفاع . . خرج عبد الكريم قاسم وسار بسيارته وتعقبته سيارة الحرس باتجاه وزارة الدفاع عبر الباب الشرقي . . ودخلنا وزارة الدفاع وصعد عبد الكريم قاسم إلى مقره . . اقترح طه الشيخ أحمد تطبيق خطة أمن بغداد لانهاء الحركة . أخذ مقر عبد الكريم قاسم يتصل بآمري الوحدات ويعطي الاوامر الشفهية لتطبيق الخطة ، وكان الجواب أنهم مستعدون وسينفذون الاوامر ولكن احدا لم يتحرك ولم ينفذ أي أمر انتظارا لتطور الموقف . . اتصل عبد الكريم تلفونيا باللواء التاسع عشر وبالاذاعة ، وكان التلفزيون يعمل فقط وظهرت صورته بالتلفزيون وقال إنه سيأتي لاذاعة بيان ، وهم بالخروج ولكن طه الشيخ أحمد منعه من الذهاب واقترح أن يسجل خطابا ويرسله مع السكرتير الشخصي . . " [1] .

---

[1] موسوعة ١٤ تموز ، جـ ٥ ، ص ٤٠١ – ٤٠٣ . وفي افادته أمام اللجنة التحقيقية دون قاسم الجنابي بأنه استيقظ على صوت التلفون وكان المتكلم عبد الكريم قاسم الذي قال: حضر السيارات واحضر ، وكانت الساعة حوالي الثامنة والنصف ، وقال هناك بعض الطلبة المعتصمين في مركز شرطة المأمون . أما المرافق حافظ علوان

وجاء في خطاب عبد الكريم قاسم ، الذي سجل مع اصوات الطائرات والمدفعية القول :

" السلام عليكم يا ابناء الشعب

أيها الضباط ، يا ابناء الشعب ، أن نفرا من اذناب الاستعمار ، وبعض الخونة والغادرين والعسكريين من اذنابه ، يحاولون الانقضاض على جمهوريتنا ، ولكن شعبنا المظفر ، شعب ١٤ تموز واقف لأنزال الضربات الخاطفة بهم ، باذناب العهد المباد والخونة.

ابناء الشعب . . إن النصر معنا ، واننا صممنا على سحق الاستعمار واعوانه فلا تلتفتوا إلى الخونة والغادرين ، فإن الله معكم ، وسيعلم الدساسون ، سوف يعلمون عندما توجه الضربات الخاطفة إليهم ، وقد بادرنا بتوجيهها إليهم . . الله ينصركم ابناء الخير الغيارى .

أيها الضباط . . اسحقوا الخونة الغادرين . اسحقوهم . انني الزعيم عبد الكريم قاسم . واننا اقوى واشد عزما في سبيل الفقراء ، والنصر لشعب العراق المظفر " [1] .

أخذ الرئيس (النقيب) سعيد الدوري الشريط المسجل إلى دار الاذاعة ، وطلب من المذيع قاسم نعمان السعدي اذاعته ، إلا أن السعدي سلمه إلى بعض الضباط الموجودين هناك، وعندما لم يستمع عبد الكريم قاسم إلى كلمته سجل كلمة أخرى قال فيها :

" من الزعيم عبد الكريم قاسم إلى ابناء الشعب الكريم

إلى الشعب المظفر . . أن اذناب الاستعمار وبعض الخونة والغادرين والعسكريين الذين يركبهم الاستعمار ، يريدون أن يسحقوا جمهوريتنا . . أن الجمهورية العراقية الخالدة وليدة ١٤ تموز لا تسحق . وانها تسحق الاستعمار ، وتسحق كل عميل خائن ، وفي سبيل الفقراء بصورة خاصة ، فنحن ابناء الجيش من مختلف القطعات . . أيها الجنود ، اسحقوا الخونة ، اقتلوهم. انهم يتآمرون على جمهوريتنا ليحطموا مكاسب ثورتنا في طريق الحرية والنصر ، وانما النصر من عند الله . إن الله معنا . واسحقوا الخونة . قاتلوهم في كل دائرة . أنهم اذناب الاستعمار . والله ينصرنا على الاستعمار واعوانه " [2] .

ولم تذع هذه الكلمة كسابقتها ، وفي هذا الوقت تزايد الضغط على وزارة الدفاع واستطاعت قوات الثورة من تطويقها وتشديد الحصار عليها .

موقف الشيوعيين من الثورة

وقف الحزب الشيوعي العراقي منذ اللحظة الأولى موقفا معارضا للثورة ، ودعا تنظيماته ، منذ اذاعة البيان الأول للثورة ، للوقوف ضدها والسعي لافشالها . وعقدت قيادة الحزب الشيوعي اجتماعا عاجلا في دار حسين أحمد الرضوي (سلام عادل) سكرتير الحزب الشيوعي ، الكائنة في

فيقول إنه وصل دار عبد الكريم في الساعة ٩,٣٠ ، وذهب معه إلى وزارة الدفاع ووصل إليها حوالي الساعة ١٠,١٥ .

[1] أحمد فوزي ، عبد الكريم قاسم وساعاته الأخيرة (بغداد - ١٩٨٨) ، ص ١١٣ .

[2] المصدر نفسه ، ص ص ١١٣ - ١١٤ .

كمب سارة لدراسة الموقف ، وقد خرجوا من اجتماعهم السريع مقررين المقاومة المسلحة والوقوف بوجه الثورة ، فكتب الرضوي البيان الصادر عن الحزب الشيوعي ، وأخذ بنفسه يشرف على طبعه وتوزيعه في صبيحة ذلك اليوم ، وفيما يلي نص البيان :

" إلى السلاح لسحق المؤامرة الاستعمارية الرجعية

أيها المواطنون ! يا جماهير شعبنا المجاهد العظيم ! أيها العمال والفلاحون والمثقفون وسائر القوى الوطنية والديمقراطية !

قامت زمرة تافهة من الضباط الرجعيين المتآمرين بمحاولة يائسة للسيطرة على الحكم ، تمهيدا لأرجاع بلادنا إلى قبضة الاستعمار والرجعية فسيطرت على مرسلات الاذاعة في أبي غريب وهي تحاول أن تثير مذبحة بين ابناء جيشنا الباسل لتنفيذ غرضها السافل الدنيء في السيطرة على الحكم.

إن جماهير شعبنا المجاهد حفار قبر المؤامرات ، وجماهير جيش ١٤ تموز حفار قبر الملكية والاستعمار، ينهضان الآن كرجل واحد للدفاع عن استقلال البلاد ولدحر المؤامرة والمتآمرين ، اعوان وصنائع الاستعمار والرجعية ، والتأهب لرد اية محاولة استعمارية خارجية للتدخل في شؤون البلاد .

إلى الشوارع يا جماهير شعبنا الابي المجاهد ، لكنس بلادنا من الخونة المارقين .

إلى السلاح للدفاع عن استقلالنا الوطني وعن مكاسب شعبنا .

إلى تشكيل لجان للدفاع عن الاستقلال الوطني في كل معسكر وكل محلة ومؤسسة وفي كل قرية .

إلى الأمام .

إلى تطهير الجيوب الرجعية ، وسحق اية محاولة استعمارية في اية ثكنة واية بقعة من بقاع البلاد .

إن الشعب بقيادة القوى الديمقراطية سيلحق العار والهزيمة بهذه المؤامرة السافلة ، كما سبق أن سحق بلمحة خاطفة مؤامرة الكيلاني والشواف وغيرها . . . اننا نطالب الحكومة بالسلاح.

فإلى الأمام ، إلى الشوارع ، إلى سحق المؤامرة والمتآمرين .

بغداد في ٨ شباط ١٩٦٣   الحزب الشيوعي العراقي " [١]

وقد حاولت مجموعات من الحزب المذكور التجمع في منطقتي الشاكرية والصالحية وحاولت الاقتراب من دار الاذاعة إلا إنها سرعان ما تفرقت . كذلك خرجت مجموعات أخرى في منطقة باب الشيخ ، فتصدت لها قوات الجيش التي بدأت تأخذ مواقعها في شارع غازي ، وبخاصة في ساحة النهضة .

أما في منطقة الكاظمية فقد قامت مجموعات من الشيوعيين بالتجمع في ساحتي الدروازة والزهراء وانطلقوا في تظاهرة تخللتها خطب وهتافات معادية للثورة ومؤيدة لعبد الكريم قاسم، وهم

---

[١] سمير عبد الكريم ، اضواء على الحركة الشيوعية ، جـ ٣ ، ص ص ٣٥ – ٣٦ .

يحملون الأسلحة النارية والالات الجارحة والراضة ، وساروا باتجاه محطة تعبئة الوقود واستولوا عليها بالقوة ، ونهبوا أسلحة الحرس من أفراد الشرطة والعمال المستخدمين فيها ، واحدثوا اضرارا بالمحطة ، وقتل أثناء ذلك مواطنان هما عباس الحاج حسن حنظل وحسن السعدي . ثم توجه المتظاهرون نحو بناية معاونية شرطة النجدة التي أخذ افرادها بأمرة المعاون حسين بشير وضع الاستعداد للرمي ، مما اخاف المتظاهرين فرجعوا نحو بناية سراي الكاظمية ، وحاولوا احراقه برمي لفائف مشبعة بالنفط ومشتعلة إلى داخله ، إلا أن أفراد الشرطة تمكنوا من اخمادها . إلا أن استمرار الهجوم على البناية دفع مدير الشرطة إلى إصدار اوامره بتجريد أفراد الشرطة من السلاح وجمعه في المشجب ، الأمر الذي مكن المتظاهرين من احتلال السراي دون مقاومة واعتقال مدير الشرطة وافرادها في إحدى غرف البناية ، واتخذوا من سطح السراي مقرا لهم لمقاومة أي هجوم مضاد . كما احتل المتظاهرون المسجد المجاور للسراي واستعملوا مكبرات الصوت فيه لالقاء الخطب وتوجيه النداءات لاعوانهم للألتحاق بهم ، فازداد عددهم كثيرا واتجهوا ثانية إلى معاونية شرطة النجدة، واتخذوا مواضع لهم في الدور المحيطة بالمعاونية ، وباشروا في أطلاق النار عليها ، فقامت الشرطة بالرد بالمثل واستمروا في المقاومة حتى نفد العتاد ، وجرح المعاون حسين بشير جرحا بليغا نقل على اثره إلى المستشفى . عند ذلك استطاع المهاجمون احتلال البناية والسيطرة على الموقف ، وقد نتج عن الهجوم مقتل ثلاثة من أفراد الشرطة وهم : علي حميد مبارك وسالم علوان وعزيز حسين ، واصابة (٢٥) شرطيا آخر بجروح مختلفة [1] .

وازاء استمرار مقاومة الشيوعيين أصدر المجلس الوطني لقيادة الثورة البيان رقم (١٣) التالي نصه :

إلى الشعب العراقي الكريم

نظرا لقيام الشيوعيين العملاء شركاء عبد الكريم قاسم في جرائمه بمحاولات يائسة لأحداث البلبلة بين صفوف الشعب وعدم الانصياع إلى الاوامر والتعليمات الرسمية فعليه يخول آمرو القطعات العسكرية وقوات الشرطة والحرس القومي بابادة كل من يتصدى للاخلال بالأمن واننا ندعو جميع ابناء الشعب المخلصين بالتعاون مع السلطة الوطنية بالاخبار عن هؤلاء المجرمين والقضاء عليهم .

ووجهت قيادة الثورة قوات لواء المشاة الثامن الآلي إلى مدينة الكاظمية لاعادة سيطرة الحكومة عليها . ويصف العميد عبد الجبار علي الحسين ، آمر الفوج الثاني للواء الثامن ما جرى في الكاظمية بالقول :

---

[1] د . ك . و . اضبارة التحقيقات الخاصة عن حوادث الكاظمية والمتهمين الشيوعيين فيها ومنهم حمدي ايوب ومظفر عبد المجيد النواب وغيرهم ، المرقمة ٦٧ ؛ ل . ت . ح . قرار التجريم بالقضية المرقمة ١٩٨ / ٩٦٤ ، الملفة المرقمة ١ .

صدرت الاوامر بالتحرك إلى بغداد وتوزعت الواجبات كالاتي :

الفوج الثالث بقيادة المقدم الركن محمد يوسف طه، وكان واجبه تطهير وزارة الدفاع لأنه سبق أن كان يشغل منصب ضابط ركن في مديرية الحركات العسكرية ويعرف وزارة الدفاع جيدا ودروبها وزواياها .

الفوج الأول بقيادة المقدم الركن امين شاهين، وكان واجبه حماية الاذاعة والسيطرة على المنطقة التي تحيط بها .

الفوج الثاني، وهو فوجي، وقد كلف الفوج بالسيطرة على الكاظمية والقضاء على التهديد الشيوعي لبغداد . وصل الفوج إلى الكاظمية حوالي الساعة الرابعة بعد الظهر (١٦٠٠) وكان الرمي شديدا ولم تتيسر لنا أي معلومات حول الوضع في الكاظمية :

استسلم مقر القائمقامية للشيوعيين واستولوا على السلاح وعتاده، لكن القتال استمر بين الشيوعيين وجماعة الامام الخالصي ، وكذلك بين الشيوعيين ومقر شرطة النجدة . ترجلنا من سياراتنا واخذنا نتقدم بحذر فجرح الملازم ثابت الالوسي وتبعه ضابط آخر . اوشكت الشمس على الغروب ولم نتمكن من وضع أي رشاشة على سطح أي بيت وقررنا التعسكر في حديقة الأمة والمنطقة المجاورة لها (المدرسة ومعرض السيارات واحد المقاهي) . وفي الساعة الثانية بعد منتصف الليل فتحت على الفوج نيران كثيفة فاسكتنا مصدر النيران .

ارسل الفوج الأول بقيادة المقدم الركن امين شاهين لمعاونتي . . بدأ الفوجان بالتطهير ، وكان الشيوعيون بقيادة بعض الضباط الشيوعيين ، ومنهم خزعل السعدي ، وبدأت ازاحة المقاومة، تم توقيف القائمقام ومدير الشرطة اللذين سلما السلاح وخلصنا آمر شرطة النجدة الذي قاوم وشرطته حتى نفد العتاد وجرح المدير والقي القبض عليه . .

ظلت بعض المحلات المجاورة للمقر تقاوم، كمحلة أم النومي وغيرها، التي كان يطلق عليها اسم موسكو، تقاوم . تم القضاء على المقاومة في الساعة الرابعة بعد منتصف الليل ، بمساعدة بعض الدبابات التي طوقت المنطقة . القي القبض على بعض الشيوعيين وانتهت المقاومة بأكملها في منطقة الكاظمية في الساعة الخامسة من صباح يوم ٩ شباط [1] .

فضلا عما تقدم، حاول الشيوعيون من العسكريين التحرك في مواقعهم لمقاومة الثورة ، والتحق عدد منهم بمقر وزارة الدفاع لمقاومة القطعات الثائرة عند مهاجمتها لوزارة الدفاع ، وكذلك بمعسكر الوشاش عندما حاول عدد من المراتب مهاجمة مشجب بطرية المساحة والانواء ، وتمرد عدد من العسكريين الشيوعيين في معسكر سعد في بعقوبة ، وحاولت مجموعة أخرى مهاجمة مقر

---

[1] انظر نص رسالة العميد المتقاعد عبد الجبار علي الحسين ، في موسوعة ١٤ تموز ، جـ ٥ ، ص ص ٣٩٦ - ٣٩٩ .

كتيبة الدبابات الرابعة في أبي غريب ، وسيطر آخرون على حامية بلد ، والقاعدة البحرية في البصرة [1] . إلا أن القوات العسكرية الموالية للثورة احبطت جميع تلك المحاولات .

نهاية عبد الكريم قاسم

يذكر الرئيس الأول (الرائد) حافظ علوان ، مرافق عبد الكريم قاسم ، إن الأخير عقب وصوله وزارة الدفاع بدأ الاتصال ببعض الوحدات العسكرية ، ومنها اللواء التاسع عشر . وقد طلب اضبارة شركة النفط الوطنية ، وأخذ يكتب البيان الخاص بهذه الشركة . ووصل إلى الوزارة في هذه الأثناء الصحفي يونس الطائي ، صاحب جريدة الثورة وصديق عبد الكريم قاسم . وفي حوالي الساعة الواحدة ظهرا خرج عبد الكريم قاسم ، ومعه المقدم الركن قاسم الجنابي وحافظ علوان قاصدا بناية الانضباط العسكري ، واجتمع مع آمره عبد الكريم الجدة وسعيد مطر وكنعان حداد وابراهيم الجبوري الملقب بـ "سبطانة" وهو من الشيوعيين المعروفين ، لمناقشة الموقف [2] . ويكمل المقدم الركن قاسم الجنابي الصورة بالقول بأن اللواء الركن أحمد صالح العبدي ، رئيس أركان الجيش والحاكم العسكري العام، أخذ يقنع عبد الكريم قاسم بضرورة الاستسلام ، وكذلك فعل يونس الطائي، فوافق على ذلك ، فأتصل يونس الطائي باللواء طاهر يحيى ، رئيس أركان الجيش ، ثم ترك قاعة الشعب. وبعد مدة رجع وطلب من عبد الكريم قاسم الاستسلام على أن يخلع قمصلته وسلاحه ، ثم كلم عبد الكريم قاسم رئيس الجمهورية (عبد السلام محمد عارف) يرجوه أن يسمح له بالابقاء على ملابسه، ولكن رئيس الجمهورية اصر على شروط الثورة ، وهنا جاء طه الشيخ أحمد وفاضل عباس المهداوي وانفردا بعبد الكريم قاسم ، وسمعت بعدها عبد الكريم يصيح بأعلى صوته موجها كلامه إلى عبد الكريم الجدة وجنود الانضباط العسكري قائلا : "سنقاتل" . بعد ذلك ترك أحمد صالح العبدي ومعه رئيس عرفاء الوزارة باتجاه نهر دجلة ، وبقي قاسم الجنابي في قاعة الشعب ، ومعه طه الشيخ أحمد والمهداوي وكنعان حداد [3] وكان أول المستسلمين بعد اقتحام قاعة الشعب ظهيرة يوم ٩ شباط . ويروي العميد الركن المتقاعد (الملازم انذاك) سالم عبد القادر حسن يوسف العباس ، الذي استسلم له عبد الكريم قاسم، كيفية حصول ذلك بالقول :

حوالي الساعة ١١٠٠ قال لي العقيد الركن عبد الكريم مصطفى نصرت: سالم.. الآن تأخذ القوة وتتجه إلى الباب الحديدي لقاعة الشعب، ومن هناك تؤمن حصر الدفاع . وارسل معي دبابة واحدة . أخذت قوة الكتيبة واتجهت بها إلى قاعة الشعب وحال وصولنا إلى الباب الحديدي تم كسره من قبلنا وذلك بعبوري مع (ر . ع . و) كريم حسين وجنام ظهد وعدد من المراتب من الحائط إلى الداخل.

---

[1] د . ك . و . المجلس العرفي العسكري الأول ، قرار التجريم بالقضية المرقمة ٣٥ / ٦٣ ؛ المجلس العرفي العسكري الرابع ، قرار تجريم ، ملفة ١١٧٦ ، و ١١ ، ص ١٣ ؛ المجلس العرفي العسكري الأول ، قضية الملازم صلاح الدين أحمد ، ملفة ٢٤٢٠ ، و ١٢ ، ص ١٧ .

[2] افادة الرئيس الأول حافظ علوان بتاريخ ١٧ / ٩ / ١٩٦٣ .

[3] افادة المقدم الركن قاسم الجنابي .

وقمت أنا و (ر . ع . و) كريم حسين برمي الباب الحديدي بصليات متوالية مما أدى إلى كسره وهذا سهل دخول قوة الكتيبة إلى داخل قاعة الشعب .

اتجهت أنا ومعي (ر . ع . و) كريم حسين وجنام ظهد وبعض ضباط الصف إلى الباب الخلفي لقاعة الشعب المطل على الحديقة . واتجهت مجموعة أخرى باتجاه السياج بين قاعة الشعب ومبنى وزارة الدفاع وانتشرت المجموعة الثالثة في الساحة المحيطة للقاعة ، فإذا بصوت عال يناديني: يـلملازم - أنا عبد الكريم قاسم - لا حاجة لاطلاق النار - سأخرج الآن- وفعلا خرج من القاعة كل من :

أ . عبد الكريم قاسم - وكان في المقدمة .

ب . طه الشيخ أحمد .

جـ . كنعان حداد .

كانت قيافة عبد الكريم قاسم قيافة بدلة قتال كاملة بحالة جيدة جدا - حالق الذقن - يرتدي السدارة - يمسك بيده (راديو) صغير - يحمل مسدسه - ابيض الوجه يميل إلى الحمرة- شعره اشيب - مبتسم الوجه - رابط الجأش . أما قيافة طه الشيخ أحمد فجيدة هي الأخرى، ويرتدي البدلة العسكرية ذات الازرار ، ويظهر على وجهه الهم ، مكفهر الوجه .

أما قيافة كنعان حداد فكانت غير جيدة ، وقد نزع الرتبة، والاكتاف التي تحمل الرتبة مفتوحة.

كانت اسلحتهم الشخصية معهم وكان (م أول) كنعان حداد يحمل رشاشا من نوع بور سعيد .

فلما اقترب عبد الكريم قاسم مني صاح بأعلى صوته: ابتعد أنا بين جنودي . إلا انـي امسكت يده وهتفت بصوت عال: تحيا الثورة .

واسرع (ر . ع . و) كريم حسين وجنام ظهد بتجريدهم من السلاح ، وهنا أخذ (ر. ع. و) كريم حسين مسدس عبد الكريم قاسم واعطاني اياه فورا . وبعد ذلك ووسط الرمي الكثيف أخذت عبد الكريم قاسم وطه الشيخ أحمد وكنعان حداد واتجهت بهم إلى الدبابة الواقفة أمام الباب الحديدي لقاعة الشعب ومعي كل من الملازم محمود اسماعيل بكر ، و(ر . ع . و) كريم حسين ، وجنام ظهد ومراسلي نجاة خورشيد ، وعند قرب الباب الحديدي شاهدت الملازم كامل عبود الربيعي من (ف ٣ ل ٢٥) فاسرع نحوي وركب معنا في الدبابة .

اتجهت بالدبابة التي تحمل عبد الكريم قاسم وزمرته إلى مكان عبد الكريم مصطفى نصرت الذي كان واقفا أمام الباب الرئيسي لمبنى وزارة الدفاع . وحين رآنا مع عبد الكريم قاسم، قال: اذهبوا به إلى الاذاعة ولم يحدد لنا طريق المسير مما دعاني إلى أن اسلك طريق شارع الرشيد - فجسر الجمهورية - ثم الاذاعة . وهنا شاهدت العريف المضمد هشام العزاوي وهو واقف بجانب العقيد الركن عبد الكريم مصطفى نصرت ، وأخذ يلوح بيده ، ويصيح بصوت عال - سيدي - سيدي ، سأذهب لأبشر الاذاعة . كانت الساعة حوالي ١٢٠٠ أو تزيد من ظهر يوم ٩ شباط ١٩٦٣ أي ١٥ رمضان ١٣٨٢ هجرية .

عبد الكريم قاسم وزمرته في طريقهم للاذاعة

اتجهت الدبابة باتجاه الاذاعة، عن طريق شارع الرشيد، وعند ساحة الرصافي نزل من الدبابة الملازم محمود اسماعيل بكر، وبقيت أنا والملازم كامل عبود من الضباط .

وعند وصولنا إلى جسر الجمهورية قال لي عبد الكريم قاسم : ابني اوقف الدبابة. وعند وقوفها كانت الشوارع خالية من الناس، والهدوء يسود المنطقة، فراح يرسل بصره يمينا وشمالا، ثم تنهد وقال الآن انتهى كل شيء . . هذا زمن .

ثم سألني فقال : ابني أنت ملازم لماذا اشتركت معهم ؟

قلت له: سيدي لاني بعثي، ولانك يا سيدي قسمت الشعب وماشيت الشيوعيين . . . فالتفت نحو طه الشيخ أحمد وقال شفت . . ؟ لم يرد طه الشيخ أحمد ولم يتكلم بأي كلام سوى إنه اخرج من جيب سترته العسكرية مسدسه واعطاني اياه دون أن يتكلم . وفي هذا الموقف بالذات قال لي عبد الكريم قاسم: ابني انزعني الرتبة العسكرية وفعلا فعلت ما أراد . . ثم قال بعد ذلك: ابني واصل المسير . وعند وصولنا إلى باب مبنى الاذاعة كان الناس متجمهرين، فقمت برمي عدة طلقات تحذيرية لابعاد الناس عن مكان النزول .

وهنا شاهدت عددا من الضباط ومنهم حردان التكريتي وزكريا السامرائي وضباطا آخرين ومنهم عامر الناصري الذي شاهدني وأنا انزل مع عبد الكريم قاسم . حاول عبد الكريم قاسم النزول إلا إنه أوشك أن يسقط. وهنا انزلته بالتعاون مع الملازم كامل عبود الربيعي و (ر . ع . و) كريم حسين وجنام ظهد وصار عبد الكريم قاسم وراء ظهري وماسكا بي والملازم كامل عبود ماسكا يده من الجهة الأخرى ، وكريم حسين وجنام ظهد إلى جانبيه وادخلناه مع طه الشيخ أحمد وكنعان إلى الاذاعة في الغرفة المواجهة للباب الرئيس وكان فيها عدد من الضباط وكراسي خيزران. وهنا تخلف الملازم كامل عبود عن الدخول معي ولا اعلم السبب.

أما (ر . ع . و) كريم حسين و (ر . ع . و) جنام ظهد فقد عهدت لهما مهمة الحراسة أمام باب الغرفة التي دخلنا فيها مع عبد الكريم قاسم وزمرته. وبعد فترة قصيرة ، دخل المهداوي وقاسم الجنابي – وكانت حالة المهداوي غير طبيعية ومدمي الوجه والملابس .

أما عبد الكريم قاسم فمنذ أن القيت القبض عليه ولحين وصوله الاذاعة ودخوله الغرفة في المبنى المذكور لم يمسه أحد بسوء أبدا ولم يتكلم مع أحد سواي – وكان محافظا على هندامه وقيافته العسكرية، طبعا عدا المسدس والرتبة العسكرية حيث كانا معي .

أما الوقت التقريبي لوصولي بالدبابة مع عبد الكريم قاسم وزمرته إلى مبنى الاذاعة فكان حوالي الساعة ١٣٠٠ ليوم ٩ شباط ١٩٦٣ أي ١٥ رمضان ١٣٨٢ هجرية .

عبد الكريم قاسم وزمرته داخل الاذاعة

أ . دخل عبد الكريم قاسم إلى غرفة الاذاعة بكامل قيافته العسكرية عدا المسدس والرتبة كما تقدم ، ووقف أمام الباب داخل الغرفة وعلى بعد مترين منها .

ب . أول ضابط تكلم معه هو عبد الستار عبد اللطيف حيث وجه له سؤالا فأجابه عبد الكريم قاسم بصوت عال. ودارت مناقشة حادة وقصيرة بينهما. وفي هذه الحالة، دخل عبد السلام محمد

عارف والاب القائد الرفيق أحمد حسن البكر رحمه الله، وعدد من الضباط من الرتب العالية، وكان عبد الكريم قاسم ما يزال واقفا يتكلم بحدة وبصوت عال، والبياض يعلو شفتيه .

وبهذا الموقف المتوتر قال أحد الحاضرين: اجلبوا له كرسيا . فجلبوا كرسيا من الخيزران وجلس عليه في نفس المكان الذي كان واقفا فيه .

جـ . دارت مناقشة بين عبد السلام محمد عارف وعبد الكريم قاسم، ولكن كانت نظرة عبد الكريم قاسم لعبد السلام عارف نظرة فيها الكثير من المعاني واحيانا لا يجيب سوى إنه ينظر إليه نظرة استغراب وأخذت هذه المناقشة أكثر الوقت .

د . ثم تكلم الاب القائد أحمد حسن البكر ووجه له سؤالا واجابه عبد الكريم قاسم بهدوء تام ينم عن احترامه للاب القائد .

هـ . بعد ذلك وقف عبد الكريم قاسم وأخذ يتكلم عن نفسه والخدمات التي قدمها للشعب: واني خدمت الشعب – واني بنيت له المساكن . . . الخ. ثم قال بانفعال موجها كلامه إلى عبد السلام عارف: الكويت – تم الاتفاق عليها قبل تنفيذ الثورة – الكويت عراقية – قالها ثلاث مرات – يا سلام اطلعوني مخبل (مجنون) هذا هو الاتفاق ؟ ؟

وهنا قاطعه عبد السلام عارف بسؤال حول البيان الأول للثورة ولكن عبد الكريم قاسم لم يجب ابدا وانما كان ينظر إليه بشكل يلفت النظر ثم لفت رأسه إلى الجهة المعاكسة . بعدها تركه عبد السلام محمد عارف لفترة قصيرة ثم عاد وقرب أذنه وقال له بصوت واطيء : هذه إرادة الشعب. وقد دام هذا الحوار والاستجواب لحين لفظه عبارة هذه إرادة الشعب ما يقرب من عشرين دقيقة .

ثم قال عبد السلام: اخرجوا مناديلكم – ويقصد بذلك لعصب عيون عبد الكريم قاسم وزمرته لتنفيذ حكم الاعدام بهم رميا بالرصاص . غير ان عبد الكريم قاسم امتنع عن عصب عينيه، وكذلك فعلت زمرته حيث لم يعصب احد منهم عيونه .

وقبل الجلوس على كرسي الخيزران المعد لعبد الكريم قاسم بين طه الشيخ أحمد والمهداوي، طلب عبد الكريم قاسم مني شخصيا كوب ماء، وفعلا قدمت له الماء، فتناول كوب الماء وتمضمض بقسم منه ثلاث مرات ولم يشرب الباقي – حيث كان صائما – ثم جلس على كرسيه .

وهنا تقدم عبد السلام محمد عارف من طه الشيخ أحمد وقال له معاتبا وبصوت واضح: لماذا جنيتم على قاسم الجنابي وله مواقف مشهودة وتاريخه جيد ومن عائلة معروفة؟ ثم سحب قاسم في الحال من كرسي الاعدام ، علما بأن طه الشيخ أحمد لم يرد ولم يتكلم مطلقا .

وللحقيقة والتاريخ : فإن طه الشيخ أحمد والملازم أول كنعان من لحظة القاء القبض عليهما ولحين تنفيذ الرمي بهما لم يتكلما ولو بكلمة واحدة لا في الطريق وهما في الدبابة ولا في غرفة الاذاعة .

أما المهداوي فهو الآخر لم يتكلم مطلقا داخل غرفة الاذاعة حيث كان جالسا على كرسيه ومدمى الوجه والملابس ولم يوجه اللوم لأحد أو يتلفظ بكلمة سوى كلمتين قالهما عند جلوس عبد الكريم قاسم على كرسيه استعدادا لتنفيذ أمر الاعدام، قال المهداوي : اريد محاكمة.

وهنا التفت عبد الكريم قاسم وقال بصوت عال: لماذا فعلتم بالمهداوي هكذا . . . ولماذا ضربتموه وقد اعطيتمونا وعدا بعدم المساس بنا، وكان كلامه موجها إلى عبد السلام عارف .

الرمي

في الساعة ١٣٣٠ من يوم ٩ شباط ١٩٦٣ تم تنفيذ حكم الاعدام رميا بالرصاص بكل من عبد الكريم قاسم وطه الشيخ أحمد وفاضل عباس المهداوي والملازم أول كنعان خليل حداد .

وقام بالتنفيذ كل من :

أ . نعمة فارس المحياوي – قام برمي عبد الكريم قاسم .

ب . سعد طبره – قام برمي المهداوي وكنعان .

جـ . م أول درع محمد ظاهر الراوي – قام برمي طه الشيخ أحمد .

خرج الجميع من الغرفة وأنا معهم وعند خروجي التقى بي زكريا السامرائي وأخذ مني المسدس العائد إلى عبد الكريم قاسم. أما مسدس طه الشيخ أحمد فقد اعطيته إلى شقيقي العميد سعدون عبد القادر، وقد صودر منه في دائرة الانضباط العسكري في الموصل بعد أن قاوم ردة تشرين السوداء وحكم عليه بالاعدام .

أما رتبة عبد الكريم قاسم فقد سلمتها إلى مسؤولي الحزبي م أول حامد جاسم الدليمي، وقد طلبها مني آمر الكتيبة فرفضت اعطاءها إليه .

وبعد تنفيذ حكم الاعدام بعبد الكريم قاسم أصدر الحاكم العسكري العام البلاغ الآتي :

بلاغ من الحاكم العسكري العام

لقد تم القاء القبض على عدو الشعب كريم قاسم ومعه فاضل عباس المهداوي وطه الشيخ أحمد وكنعان خليل حداد من قبل القوات المسلحة وقد شكل مجلس عرفي عسكري لمحاكمتهم وقد أصدر المجلس العرفي العسكري الحكم عليهم بالاعدام رميا بالرصاص ونفذ فيهم رميا بالرصاص في الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر هذا اليوم .

التوقيع

الزعيم رشيد مصلح

الحاكم العسكري العام

كما اصدرت رئاسة اركان الجيش التصريح التالي في ظهر اليوم نفسه (٩ شباط) :

لدى التفتيش في انقاض وزارة الدفاع عثرت قواتنا الباسلة على جثتي المجرمين وصفي طاهر وعبد الكريم الجدة . والتفتيش ما زال مستمرا للعثور والتعرف على بقية الجثث .

التوقيع

مدير الادارة لوزارة الدفاع

وقد عرض تلفزيون بغداد في الساعة السابعة من مساء اليوم نفسه فيلما عن نهاية عبد الكريم قاسم ، واعيد عرضه ثانية في الساعة الثامنة والدقيقة الخمسين .

تأليف المجلس الوطني لقيادة الثورة

بيان رقم (١٥)[١]

بناء على مقتضيات المصلحة العامة تألف المجلس الوطني لقيادة الثورة وخول ممارسة السلطة العليا في الجمهورية العراقية بما فيها السلطة التشريعية وصلاحيات القائد العام للقوات المسلحة وانتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل الحكومة .

كتب ببغداد في الرابع عشر من رمضان المبارك عام ١٣٨٢ هجرية الموافق للثامن من شباط عام ١٩٦٣ ميلادية .

المجلس الوطني لقيادة الثورة

واعقب صدور هذا البيان ، صدور البيان المرقم (١٦) القاضي بحل مجلس السيادة ، وفيما يلي نصه :

بيان رقم (١٦)[٢]

بناء على مقتضيات المصلحة العامة قررنا اعفاء رئيس واعضاء مجلس السيادة من مناصبهم والغاء مجلس السيادة ومنصب القائد العام للقوات المسلحة .

كتب ببغداد في اليوم الرابع عشر من رمضان المبارك عام ١٣٨٢ هجرية الموافق للثامن من شباط ١٩٦٣ ميلادية .

المجلس الوطني لقيادة الثورة

وكانت فكرة تأليف المجلس الوطني لقيادة الثورة قد نوقشت أثناء الاعداد للثورة من قبل المجلس الاستشاري العسكري ، وذلك في بداية عام ١٩٦٢ تقريبا ، واتفق على أن يكون اعضاء المجلس الاستشاري اعضاء في المجلس الوطني عند تشكيله ، وهؤلاء هم كل من أحمد حسن البكر، صالح مهدي عماش ، خالد مكي الهاشمي ، عبد الستار عبد اللطيف ، ذياب العلكاوي ، حردان عبد الغفار التكريتي ، عبد الكريم مصطفى نصرت ، زيادة على ثلاثة من اعضاء القيادة القطرية وهم علي صالح السعدي ، امين سر القطر ، وحازم جواد وطالب حسين الشبيب [٣] ، واضيف منذر توفيق الونداوي إلى عضوية المجلس المقترح في ايلول ١٩٦٢ ، في حين اضيف عبد السلام محمد عارف إلى عضوية المجلس قبيل أيام من تنفيذ الثورة ، وأصبح انور عبد القادر الحديثي وطاهر يحيى التكريتي اعضاء في المجلس بعد مرور ثلاثة أيام على قيام الثورة ، وذلك تثمينا لجهودهما في السيطرة على معسكر الرشيد صباح يوم الثورة [٤] .

---

[١] جريدة الوقائع العراقية ، العدد ٧٧١ في ١٨ / ٢ / ١٩٦٣ .

[٢] المصدر نفسه .

[٣] تقرير خالد مكي الهاشمي إلى لجنة تاريخ الحزب .

[٤] اقوال انور عبد القادر الحديثي في ندوة ثوار شباط التي عقدتها لجنة تاريخ الحزب في ٩ / ٥ / ١٩٩٣ .

ومما يلفت النظر إن المجلس لم يضم إلا ثلاثة فقط من اعضاء القيادة القطرية للحزب وهم كل من علي صالح السعدي وحازم جواد وطالب حسين الشبيب. كما يلاحظ أن نسبة العسكريين في المجلس هي الساحقة ، فمن مجموع اعضائه الاربعة عشر فإن ثلاثة فقط كانوا من المدنيين وهم اعضاء القيادة القطرية . كما ان معظم هؤلاء العسكريين كانوا من الضباط البعثيين الذين انتموا إلى صفوف الحزب حديثا ، عدا صالح مهدي عماش ومنذر الونداوي . أما عبد السلام محمد عارف فلم يكن منتميا للحزب .

لقد تمتع المجلس الوطني لقيادة الثورة بصلاحيات واسعة وتركزت السلطة لديه . فكان منذ اليوم الأول لقيام الثورة اعلى سلطة في البلاد ، ويمارس جميع الصلاحيات . أما اسماء اعضاء المجلس فقد بقيت طي الكتمان ولم تعلن على الرأي العام ، حتى أن بعض اجهزة السلطة أو دوائرها لم تكن تعرف بعضا منهم [1] ويبدو أن ابقاء اسماء الاعضاء سرية . وعدم تعيين رئيس دائم للمجلس يرجع إلى أن قادة الثورة ارادوا تجنب ما آلت إليه الأمور بعد ثورة (١٤) تموز عندما انفرد عبد الكريم قاسم بالسلطة ، وانحرف بالثورة عن اهدافها ، فكان الاعتقاد السائد وغير المعلن لرجال ثورة رمضان ، أن مثل هذه الاجراءات الاحترازية (سرية الاسماء والرئاسة الدورية) تجنب الثورة اخطاء ثورة ١٤ تموز . اتخذ المجلس الوطني لقيادة الثورة من مبنى الاذاعة والتلفزيون في الصالحية مقرا له منذ ظهيرة اليوم الأول للثورة ، ثم انتقل بعد ثلاثة أيام إلى بناية مجلس السيادة (البلاط الملكي سابقا) وحتى انتقاله إلى القصر الجمهوري في كرادة مريم في شهر مايس ١٩٦٣ .

اختيار العقيد الركن المتقاعد عبد السلام محمد عارف
أول رئيس للجمهورية في العراق .

أصدر المجلس الوطني لقيادة الثورة البيان رقم (١٧) ، التالي نصه :

استنادا لما جاء في بياننا رقم (١٥) انتخب المجلس الوطني لقيادة الثورة من بين صفوفه السيد عبد السلام محمد عارف رئيسا للجمهورية حتى انتهاء فترة الانتقال .

كتب ببغداد في اليوم الرابع عشر من رمضان المبارك عام ١٣٨٢ هجرية الموافق للثامن من شباط عام ١٩٦٣ ميلادية .

المجلس الوطني لقيادة الثورة [2] .

---

[1] يذكر انور عبد القادر الحديثي أن وزارة المالية التي تدفع رواتب اعضاء المجلس (٣٤٠ دينارا لكل منهم) كانت تجهل اسماء اعضائه ، فكان عليه أن يتسلم رواتب جميع الاعضاء ويسلمها إليهم شخصيا .

[2] جريدة الوقائع العراقية ، العدد ٧٧١ في ١٨ / ٢ / ١٩٦٣ .

ثم أصدر المجلس الوطني لقيادة الثورة قرارا حول منح رئيس الجمهورية رتبة مشير ركن ، وهذا نص القرار :

القرار رقم ٢ لسنة ١٩٦٣ الصادر من المجلس الوطني لقيادة الثورة .
(حول منح الرئيس رتبة مشير ركن)

بناء على ما ابداه العقيد الركن عبد السلام محمد عارف من خدمة جليلة للبلاد والأمة العربية في ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ والتي اطاحت بالحكم الملكي الفاسد وكان هدفها تحرير الشعب من العبودية والاستعمار وحيث أن اعفاءه من منصب معاون القائد العام للقوات المسلحة بموجب المرسوم الجمهوري المرقم ٢٧٤ والمؤرخ في ١١ / ٩ / ١٩٥٨ كان اجراء غير قانوني الأمر الذي أدى إلى عدم تمتعه بحقوقه القانونية من قدم وترفيع ، ونظرا لما قام به من عمل باهر في ثورة الرابع عشر من رمضان سنة ١٣٨٢ هـ الموافق للثامن من شباط ١٩٦٣ مما أدى إلى القضاء على الحكم الدكتاتوري الشعوبي وإعادة الحق إلى نصابه ولشموله باحكام القرار الاستثنائي المرقم (١) والمؤرخ في ١٢ شباط ١٩٦٣ فقد قرر المجلس الوطني لقيادة الثورة ما يلي : -

أولا - الغاء المرسوم الجمهوري المرقم ٢٧٤ والمؤرخ ١١ / ٩ / ١٩٥٨ الخاص باعفاء العقيد الركن عبد السلام محمد عارف من منصب معاون القائد العام للقوات المسلحة في حينه.

ثانيا - منحه رتبة مشير ركن اعتبارا من ٨ / ٢ / ١٩٦٣ .

ثالثا - اعتبار الفترة الواقعة بين ١١ / ٩ / ١٩٥٨ و ٨ / ٢ / ١٩٦٣ خدمة له لغرض احكام قانون خدمة الضباط وقانون التقاعد العسكري .

المجلس الوطني لقيادة الثورة [١] .

والواقع ان انتخاب عبد السلام محمد عارف لرئاسة الجمهورية لم يأت منسجما مع دوره في الاعداد والتحضير وتنفيذ الثورة ، فلم يكن عارف مبلغا بموعد الثورة سلفا ، وانما كان قابعا في منزله حين بدأ التنفيذ الفعلي لها [٢] ، إذ تولى عدنان القصاب ، عضو قيادة فرع بغداد آنذاك ، مهمة تبليغه بنبأ الثورة صباحا واصطحابه إلى معسكر أبي غريب ، حيث انتقل من هناك بصحبة أحمد حسن البكر إلى مبنى الاذاعة والتلفزيون بعد السيطرة عليه [٣] .

ومما تجدر الاشارة إليه أن تعيين عبد السلام محمد عارف عضوا في المجلس الوطني لقيادة الثورة ، ثم اختياره رئيسا للجمهورية، تم باتفاق آراء بعض اعضاء القيادة القطرية واجتهاداتهم الشخصية ، وخاصة علي صالح السعدي وحازم جواد وطالب حسين الشبيب [٤] . وكان علي صالح

---

[١] جريدة الوقائع العراقية ، العدد ٧٧٢ في ٢٣ / ٢ / ١٩٦٣ .

[٢] انور عبد القادر الحديثي ، ندوة ثوار شباط ، ١٩ / ٥ / ١٩٩٣ .

[٣] عدنان القصاب ، لقاء معه ، ١٥ / ٤ / ١٩٩٣ .

[٤] تقييم تجربة الحزب ، ص ٣٧ .

السعدي يعتقد بأن عارف صديق للحزب وله الاستعداد للانتساب إليه ، وإن المدة التي قضاها في السجن قد علمته الكثير واثرت فيه . ويرى صالح مهدي عماش ، عضو المكتب العسكري آنذاك ، أن اختيار عبد السلام عارف كان مناورة قام بها بعض قادة الحزب (انذاك) لكي لا تبرز شخصية القادة العسكريين البعثيين على حساب القادة المدنيين ، لأن عارف سيشعر بالفضل للقادة المدنيين الذين عينوه ، فينحاز إليهم دائما ، ويكون عنصر كبح لأداء العسكريين البعثيين [1] .

وفي تقويم القيادة القومية لتجربة الحزب في العراق ، عد التقويم تعيين عبد السلام عارف رئيسا للجمهورية خطأ فادحا يتحمل مسؤوليته بعض اعضاء القيادة القطرية الذين ادعوا بأن ذلك قد تم عن طريق الانتخاب [2] .

وزارة الزعيم أحمد حسن البكر الأولى

أصدر المجلس الوطني لقيادة الثورة في اليوم الأول للثورة بيانا برقم (١٨) اعلن فيه تشكيل الوزارة الأولى للثورة برئاسة الزعيم أحمد حسن البكر ، وفيما يلي نصه :

بيان رقم (١٨)

بناء على ما تقتضيه المصلحة العامة ، وبناء على ما جاء في بياننا رقم ١٥ قرر المجلس الوطني لقيادة الثورة تشكيل الحكومة على الشكل الآتي :

١ - الزعيم أحمد حسن البكر رئيسا لمجلس الوزراء .

٢ - السيد علي صالح السعدي نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للداخلية .

٣ - المقدم الركن صالح مهدي عماش وزيرا للدفاع .

٤ - السيد طالب حسين الشبيب وزيرا للخارجية .

٥ - المقدم الركن عبد الستار عبد اللطيف وزيرا للمواصلات .

٦ - الدكتور عزت مصطفى وزيرا للصحة .

٧ - السيد مهدي الدولعي وزيرا للعدل .

٨ - الزعيم الركن محمود شيت خطاب وزيرا للبلديات .

٩ - السيد بابا علي وزيرا للزراعة .

١٠ - الدكتور عبد العزيز الوتاري وزيرا للنفط .

١١ - الدكتور أحمد عبد الستار الجواري وزيرا للتربية والتعليم .

١٢ - السيد صالح كبه وزيرا للمالية .

١٣ - السيد عبد الستار علي الحسين وزيرا للأسكان .

١٤ - السيد شكري صالح زكي وزيرا للتجارة .

١٥ - الدكتور سعدون حمادي وزيرا للأصلاح الزراعي .

---

[1] صالح مهدي عماش ، مذكرات مطبوعة بالالة الكاتبة ، ص ٣٣ .

[2] تقييم تجربة الحزب ، ص ٢٦ .

١٦ - السيد حميد خلخال وزيرا للشؤون الاجتماعية .
١٧ - الدكتور مسارع الراوي وزيرا للارشاد .
١٨ - الدكتور عبد الكريم العلي وزيرا للتخطيط .
١٩ - الزعيم الركن ناجي طالب وزيرا للصناعة .
٢٠ - الزعيم فؤاد عارف وزيرا للدولة .
٢١ - السيد حازم جواد وزيرا للدولة .

كتب ببغداد في الرابع عشر من رمضان المبارك عام ١٣٨٢ هجرية الموافق للثامن من شباط عام ١٩٦٣ ميلادية .

المجلس الوطني لقيادة الثورة [١]

ثم صدر مرسوم جمهوري عين بموجبه حازم جواد وزيرا للدولة لشؤون رئاسة الجمهورية ، ليكون حلقة الوصل بين الحكومة والقيادة القطرية [٢] ، ومرسوم آخر أصبح بموجبه وزير الدولة فؤاد عارف مسؤولا عن الاوقاف . وعين المحامي اسعد عبد الواحد الفريح رئيسا لديوان مجلس الوزراء [٣] .

سيطر البعثيون على وزارة الثورة الأولى التي ضمت اثني عشر وزيرا بعثيا انيطت بهم الحقائب الوزارية المهمة ، وسبعة وزراء من القوميين المستقلين ، وهم كل من عبد الستار علي الحسين ، ناجي طالب ، مهدي الدولعي ، عبد العزيز الوتاري ، محمود شيت خطاب ، شكري صالح زكي وصالح كبة ، فضلا على اثنين من الوزراء الاكراد وهما : بابا علي الشيخ محمود وفؤاد عارف. ويلاحظ على اعضاء الوزارة ولاسيما البعثيون منهم ، أنهم كانوا من العناصر الشابة ممن ليست لهم تجربة سابقة في الحكم ، ولا معرفة بالصعوبات والمشكلات التي قد تواجه المسؤولين في الحكومات ، مما نتج عنها تصرفات تنم من دون أدنى شك عن حسن النية ، لكنها تثبت في الوقت نفسه عدم ادراك لمشكلات الحكم ، ولحقيقة العناصر والعوامل المؤثرة فيه [٤] .

ومن خلال استعراض الخلفية الثقافية والفكرية يمكن القول أن الزعيم أحمد حسن البكر، رئيس الوزراء، كان عضوا في تنظيم الضباط الاحرار الذي فجر ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، وعين بعد الثورة عضوا في المجلس العرفي العسكري ، ثم اعتقل في ٢٠ تشرين الأول من العام نفسه بتهمة التآمر على عبد الكريم قاسم واحيل إلى التقاعد في ١٩ نيسان ١٩٥٩ ، انتمى إلى حزب البعث العربي الاشتراكي في عام ١٩٦٠ ، وأصبح عضوا في المكتب العسكري للحزب ، وكان له دوره الفاعل في تنفيذ الثورة . أما علي صالح السعدي ، فهو امين سر القيادة القطرية منذ عام ١٩٦١ ومسؤول المكتب العسكري للحزب . وصالح مهدي عماش من الاعضاء العسكريين القدامى في الحزب ، حيث

---

[١] الجماهير ، العدد ١ ، ١٢ / شباط ١٩٦٣ .

[٢] المصدر نفسه ، العدد ٢ ، ١٣ / شباط ١٩٦٣ .

[٣] د . ك . و . مقررات مجلس الوزراء ، الجلسة الثانية ، ١٤ / ٢ / ١٩٦٣ ، المجلد ١٠ .

[٤] تقييم تجربة الحزب ، ص ٢٦ .

انتمى إلى الحزب في عام ١٩٥٣، واشترك في تنظيم الضباط الاحرار لكنه اعتقل في تشرين الثاني ١٩٥٨ بتهمة التآمر لأغتيال عبد الكريم قاسم. أصبح عضوا في المكتب العسكري للحزب . واعتقل واحيل إلى التقاعد في ٣ شباط ١٩٦٣ . أما حازم جواد فهو عضو في القيادة القطرية منذ عام ١٩٥٨ ، وسبق ان تعرض للأعتقال أكثر من مرة ، وكذلك طالب حسين الشبيب . أما الدكتور سعدون حمادي فهو من اقدم البعثيين وسبق له أن أصبح عضوا في القيادة القطرية في عام ١٩٥٣، وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ اشرف على تحرير جريدة الجمهورية التي أصدرها الحزب . أما بقية الوزراء البعثيين فكان ارتباطهم حديثا بالحزب ولا يحتلون مراكز قيادية فيه .

كانت اجتماعات مجلس الوزراء تعقد في مقر مجلس الوزراء في العهد الملكي ، في بناية القشلة ، برئاسة أحمد حسن البكر ، رئيس الوزراء ، إلا إنه لم يكن هناك موعد دوري لانعقادها ، وكان سكرتير مجلس الوزراء يتولى تدوين محاضر الجلسات التي تتناول فقط القرارات التي يتم الاتفاق عليها [١] . وكانت الاجواء خلال اجتماعات مجلس الوزراء ، وبخاصة في الاسابيع الأولى ، ايجابية ، وكان الوزراء يبدون آراءهم بكل حرية وصراحة ، سواء أكانوا بعثيين أم مستقلين ، وكثيرا ما كان يحصل عدم تطابق في وجهات النظر ، وهذا لا يعني وجود تكتلات داخل المجلس [٢] . إلا أن تصاعد حدة الخلاف بين علي صالح السعدي من جهة ، وحازم جواد وطالب حسين الشبيب من جهة أخرى ، أخذ يلقي بظلاله على اجتماعات مجلس الوزراء ، فقد كانوا يختلفون حتى على ابسط الموضوعات ، ومع ذلك فإن عمل مجلس الوزراء كان يجري بشكل اعتيادي ، على الرغم من عدم الرضا الذي يظهره بعض الوزراء ازاء سيطرة المجلس الوطني لقيادة الثورة على أمور الوزارة الدقيقة ، واستحواذه على رسم سياسة العراق بصورة عامة [٣] .

لم تصدر وزارة البكر الأولى منهاجا لها ، ولكن رئيس الوزراء أدلى بتصريحات لجريدة الجماهير نشرتها في يوم ٢١ شباط ، اوضح فيها الخطوط العريضة لسياسة وزارته ، وهذا نصها :

رئيس الوزراء يدلي بحديث خاص للجماهير : اننا مقبلون على حركة تقدم واسعة [٤]

قابل رئيس تحرير جريدة (الجماهير) رئيس مجلس الوزراء وطرح عليه عددا من الاسئلة التي تتعلق بالشؤون الراهنة : الداخلية والعربية والعالمية فأجاب عليها بالاجوبة التالية:

س : إن الفترة الأولى للثورة كانت دقيقة بطبيعة الحال فقد كان على عاتق الثوار وهم في طريقهم لأزاحة حكم قاسم أن يقفوا بالمرصاد لأي عمل مناهض ، ان كان من جانب الاستعماريين أو الشيوعيين المحليين أو أي مصدر آخر معاد للشعب ولثورته الظافرة العظيمة . . ان هذه الفترة

---

[١] اسعد الفريح ، حديث معه .

[٢] ناجي طالب ، حديث معه .

[٣] اسعد الفريح ، حديث معه .

[٤] الجماهير - ٩ - في ٢١ / ٢ / ١٩٦٣ .

قد انتهت كما اعتقد وسؤالي يتعلق بسيطرة الثورة ومدى قوتها أمام المخاطر المختلفة في الوقت الحاضر وفي المستقبل ؟

ج : ان قوى الثورة كانت منذ البداية هائلة وفعالة امتازت بالتنظيم الدقيق ومهارة التوقيت. وقد استطاعت هذه القوى أن تمحق الحكم القاسمي الدكتاتوري الذي ظل فترة طويلة يحصن نفسه تجاه الشعب بمختلف مظاهر القوة والارهاب والتعسف حاسبا أن تدابيره هذه ستحول بين الشعب وبين النضال في سبيل قضيته. وحينما خرج الشيوعيون المحليون للدفاع عن قاسم وبطانته الفاسدة لم تحتج الثورة إلى كثير جهد لاسكاتهم وايقافهم عند حدهم . وينطبق الأمر نفسه على أي متصد آخر للثورة أو واقف في سبيلها .

إن الثورة الآن من القوة والبأس ما تستطيع به أن تجابه أي خطر من الممكن أن يتصدى لها كما ان لها من عزم الشعب والتفافه حولها ان كان في العراق أو في ارجاء الوطن العربي أو في العالم ما يحفظها ويحفظ اهدافها العظيمة .

وازيدك شيئا . ان التقارير التي تأتي إلى المجلس الوطني لقيادة الثورة تبين عن حقيقة مذهلة.. تبين أن شعبنا بمجموعه كان قد عادى الحكم الفردي البائد ووجه اخلاصه وامكانياته لحماية الثورة وتعزيزها . أن القوات المسلحة الوطنية مع قوات الشرطة الوطنية مع الحرس القومي مع الجهاز الحكومي ، مع جماهير الشعب الأخرى يعملون متكاتفين متضامنين في مهمة حماية الثورة وتحقيق اهدافها .

س : هناك أمور كثيرة يعلق الشعب آمالا كبارا على تحقيقها في الوقت الحاضر ، على سبيل المثال مسألة رفع مستوى المعيشة . . فهل ستتخذ الحكومة اجراءات من أجل ذلك ؟

ج : ان الوضع الملكي الاستعماري بالإضافة إلى الحكم الدكتاتوري الفردي قد اوجدا ظروفا غير مساعدة على تحقيق الامال الشعبية . إن الثورة بقيادة مجلسها الوطني ستعمل بعزم في الدرجة الأولى على ايجاد الظروف المناسبة لانطلاق تقدمي سريع . وهذا ليس معناه أن الاجراءات الرامية إلى سعادة الشعب ستتأخر جميعها . ان هناك مراسيم عديدة ستصدر القصد منها ازالة حالة التدهور التي اوصلتنا إليها عهود طويلة من البقاء تحت الحكمين الفاسدين الملكي والدكتاتوري الفردي .

س : ما هو اتجاه ثورتنا الظافرة بالنسبة للجهاز الحكومي ؟

ج : ان قوائم الحجز والتحريات العديدة للسلطة الثورية قد اظهرت أن نسبة ليس بالقليلة من كبار الموظفين وحتى الموظفين الصغار قد استعملت وظائفها وسيلة للإثراء ولسرقة الشعب . ان (قاسم) والشيوعيين المحليين قد فتحوا المجال أمام موظفين مرتشين كدسوا الاموال والعقارات بالإضافة إلى كونهم قد عادوا الحركة العربية الشعبية ووقفوا أمام الشعب . ان مثل هؤلاء لا مكان لهم بعد الآن في الجهاز الحكومي على الخصوص لاننا مقبلون على حركة تقدم واسعة تستدعي وجود جهاز نظيف مخلص لأهداف الشعب . أما أفراد الجهاز الآخرين الذين يمتازون بالاخلاص والنزاهة والبعد عن الاساءة للشعب فاننا سنفتح امامهم المجال للخدمة وللتقدم على مختلف اتجاهاتهم وآرائهم ما داموا يساعدون على تسيير عجلة الثورة . ان اختلاف الرأي لا يدعو إلى عدم المساهمة في خدمة البلاد إلا أن العمل على اعاقة الثورة واهدافها لا يغتفر ابدا .

س : ان دولا معينة تثير حملة هوجاء على الاجراءات الحكومية ضد الشيوعيين فما هي حقيقة هذه الاجراءات وما سببها ؟

ج : ان المسألة لا تتعلق بالأفكار الشيوعية . . هناك من يحمل هذه الآراء لم تتعرض له الثورة . . الاجراءات تناولت الذين حملوا السلاح ضد الثورة ووقفوا مع قاسم وزمرته الفاسدة الرجعية للدفاع عنه . لقد اصدروا بيانهم المشهور في الساعات الأولى للثورة في ١٤ رمضان الخالد ونادوا بشهر السلاح ضد الثورة وقتال القوات المسلحة الوطنية وابناء الشعب، وقد سقط عدد من القتلى والجرحى من جراء ذلك. ومع كل هذا فقد كانت اجراءاتنا اقل مما يستحقون وبدلا من أن يقتل شاهرو السلاح ضد الثورة القي القبض عليهم وهم ينتظرون محاكماتهم القانونية .

إنه مثير للاستغراب أن تدعو محطات دول معينة علنية وسرية كنا نريدها أن تقف إلى جانبنا لدفع مخاطر التآمر، أن تدعو إلى مناهضة الثورة في الوقت الذي تتباكى فيه على الشيوعيين المحليين وتطلب الرأفة بهم . ان الثورة رؤوفة بجميع ابناء الشعب ولكن الذي يحمل السلاح ضد الثورة وجماهير الشعب والقوات المسلحة الوطنية والحرس القومي.. هل نستقبله بالقبلات والعناق ؟

إن الاتحاد السوفيتي قد اعترف بحكومة جمهوريتنا العراقية الثائرة كبقية دول العالم التي تتالت اعترافاتها وقد قابلنا ذلك بالشكر ولكن حملة عدائية غريبة تبعت ذلك يتحمل اصحابها مسؤولية تعكير العلاقات بين الشعبين الصديقين العراقي والسوفيتي .

س : ما هو موقف الثورة بالنسبة للقضايا العربية ؟

ج : اننا على علاقات طيبة مع الدول العربية وسنوجد اقوى العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية الجزائرية والجمهورية اليمانية للوقوف ضد المؤامرات التي تستهدف شعبنا العربي وتحاول تعويق نضاله من أجل الوحدة العربية ومن أجل السير قدما في طريق حريته واستقلاله وبناء اشتراكيته .

كما ان الدول العربية بحاجة الآن إلى الوقوف موقفا حازما ضد أي تدخل خارجي في شؤون الشعب العربي وشؤون حياته .

لقد مضى الزمن الذي كان فيه الاجنبي يخطط ويعمل في نطاق حياتنا . ان العرب سادة أنفسهم ويجب أن يلعبوا دورا مهما في دعم نضال الشعوب وحماية السلام في العالم .

س : كيف سيكون التعامل مع الدول الاسيوية والافريقية وبقية دول العالم ؟

ج : ان شعبنا هو شعب آسيوي قاسى وتألم مع شعوب آسيا وافريقيا الأخرى من الاستعمار والتخلف والجوع وهو سيتضامن الآن مع هذه الشعوب ضد أي خطر يتهددها من الخارج كما إنه سيمضي معها في مكافحة الاستعمار والتدخل الخارجي على أي شكل ولون كان. كما انه سيسير معها من أجل تعزيز سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز وتعزيز السلم العالمي . .

أما دول العالم الأخرى جميعها فإن علاقاتنا بها ستكون على أساس الصداقة فيما إذا تنبهت إلى حقيقة عدم رضائنا عن أي تدخل في شؤوننا الداخلية . . على الاطلاق . . وعلى أساس المصالح والمنافع المتبادلة .

إن تعاملنا مع دول العالم سيكون على أساس احترامها لاستقلالنا. أما الدول التي تنجر إلى سلوك طريق تدخل اهوج احمق في شؤوننا الداخلية فاننا لقادرون بمؤازرة جماهير الشعب في العراق وفي جميع ارجاء الوطن العربي على فضحها وعلى ايقافها عند حدها .

عودة الوطنيين السياسيين من الخارج

أصدر المجلس الوطني لقيادة الثورة البيان التالي :

بيان رقم ١٩ صادر من المجلس الوطني لقيادة الثورة
(حول عودة الوطنيين من الخارج)

ندعو كافة الاشخاص السياسيين الوطنيين الذين هم خارج العراق والذين غادروه نتيجة لحكم قاسم الدكتاتوري للعودة إلى الوطن الحبيب بعد أن تحرر من الحكم الفاسد للمساهمة في خدمة وطنهم.

المجلس الوطني لقيادة الثورة [١]

واستجابة لهذا البيان عاد مساء يوم ١٣ شباط عشرة من الوطنيين السياسيين ، ونقلت وكالة الانباء العراقية التقرير التالي عن عودتهم :

وصل إلى بغداد في الساعة السادسة والنصف من مساء هذا اليوم عشرة من الوطنيين السياسيين الذين غادروا العراق نتيجة لحكم قاسم الدكتاتوري وذلك تلبية للبيان التاسع عشر الذي أصدره المجلس الوطني لقيادة الثورة يوم أمس الأول والذي دعا فيه كافة الوطنيين السياسيين خارج العراق بالعودة إليه .

وكان ثمانية من هؤلاء الوطنيين لاجئين سياسيين في القاهرة وهم السادة عبد الرحمن البزاز عميد كلية الحقوق سابقا والسيد عبد الكريم الشيخلي الطالب في كلية الطب والمحكوم بالاعدام والسيد مدحت ابراهيم الطالب في كلية الاداب والمحكوم بالاعدام والطالب حاتم العزاوي المحكوم بالاعدام والطالب طه ياسين العلي المحكوم بالاعدام والسيد فالح السامرائي الطالب في كلية التجارة والمحكوم بالسجن لمدة سبع سنوات والسيد فاضل الشاهر والسيد صدام التكريتي . أما الاثنان الآخران فقد كانا لاجئين سياسيين في دمشق وهما السيد عيادة صديد الطالب في كلية الحقوق وهو من عشائر شمر والعامل السيد كامل القيسي .

---

[١] الوقائع العراقية ، ٧٧١ ، ١٨ شباط ١٩٦٣ .

الموقف العربي والدولي من الثورة

أكد البيان الأول للثورة على هويتها القومية ، وأوضح أن النظام السابق عزل العراق عن ركب العروبة المتحرر وطعن أماني الشعب القومية ، ووعدت الثورة الشعب بالعمل نحو استكمال الوحدة العربية ، وتحقيق وحدة الكفاح العربي ضد الاستعمار والأوضاع الاستعمارية في الوطن العربي والعمل على استرجاع فلسطين المحتلة .

وجاءت تصريحات قادة الثورة والمسؤولين في اجهزة الحكومة لتؤكد المضامين نفسها.. كما رفعت شعارات قومية روجتها عبر اجهزة الاعلام وتنظيمات الحزب والمنظمات الجماهيرية منها :-

" من أجل اسناد الحركات التحررية في جميع بقاع وطننا العربي ومن أجل مجتمع عربي اشتراكي تحت راية الوحدة العربية ، قامت ثورة الرابع عشر من رمضان المبارك"..[1]

ودعمت الثورة هذه الشعارات بتصريحات لعدد من قادة الثورة ومسؤوليها منذ الأيام الأولى لانبثاقها. ففي أول تصريح لعبد السلام عارف رئيس الجمهورية لجريدة الاهرام المصرية نشر يوم ١٠ / شباط / ١٩٦٣ قال " إن الثورة العراقية قد حققت النصر لإعادة العراق إلى مركزه ولتعيد للأمة العربية عراقها العظيم " . وقال أيضا لجريدتي الجمهورية والاهرام المصريتين في يوم ١١ / شباط / ١٩٦٣ " إن الثورة شقت طريقها وجاءت لتحقق أهداف ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ القومية " .

ولخص طالب حسين الشبيب وزير الخارجية في اليوم نفسه السياسة الخارجية للثورة على الصعيد القومي فقال في تصريح صحفي " إن الثورة جاءت تأكيدا للمبادئ الاصيلة لثورة ١٤ تموز ، وإن سياستها في الحقل العربي تتحدد في السعي لتعزيز التضامن العربي والعمل نحو استكمال الوحدة العربية وتحقيق وحدة كفاح عربي ضد الاستعمار مهما كان لونه في الوطن العربي ولن تتوان قط في قضية العرب الكبرى في العمل على استرجاع فلسطين المحتلة" .

وفي تصريح آخر لوزير الخارجية نشرته وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية يوم ١٢/ شباط/ ١٩٦٣ اعلن " إن الوحدة العربية هي الهدف لسياسة الثورة وإن الحكومة العراقية ستعمل جاهدة لتقوية روابط الصداقة مع جميع الدول العربية " خاصة المتحررة منها " وقال بأن الحكومة ستعيد النظر في الموقف الذي اتخذته الحكومة السابقة من الجامعة العربية " . .

وفي ١٣ / شباط / ١٩٦٣ عقد وزير الخارجية مؤتمرا صحفيا عرض فيه مختلف القضايا الداخلية والخارجية ، وشرح الأسس التي تقوم عليها سياسة الحكومة ، وتناول موضوع الكويت والمطالبة بها فقال " إن لنا رأينا الخاص بالروابط بين ابناء الوطن العربي ، فنحن نؤمن بأن العراق والكويت اسرة واحدة ، وإن القول بأن الكويت جزء من العراق أو إنه جزء من أي بلد آخر انما يخص من الوجهة الأساسية شعب كل من البلدين ، وقال : انني متأكد بأن الحكومة العراقية ستكون قادرة على التوصل إلى حل يعود بالفائدة على شعب البلدين في القريب العاجل " . . وفي ما يتعلق بالجامعة العربية قال وزير الخارجية " إن العراق حريص جدا على أن لا يترك سبيلا واحدا يؤدي إلى

---

[1] ارشيف وكالة الانباء العراقية / ملف ثورة ١٤ رمضان / تصريحات . وقد أخذت منه جميع تصريحات المسؤولين عن علاقات العراق العربية والدولية ، ولذلك لا حاجة للاشارة إليها في الهامش .

وحدة الصف العربي دون استثماره استثمارا كاملا . . لذلك فإن هذا الموضوع موضع دراسة لاتخاذ الموقف الذي يضمن أهداف الثورة . وستتخذ الموقف الذي يعود بالفائدة لوحدة الشعب العربي" .

وحول العلاقة مع الاقطار العربية عموما ومنها الجمهورية العربية المتحدة قال وزير الخارجية " إن علاقاتنا ستكون مبنية على الايمان بالمصير المشترك والأهداف المشتركة وستكون قوية " . . وحول ما إذا كان قد جرى نقاش حول وحدة من نوع معين اوضح وزير الخارجية " إننا نعتقد بأن الدول العربية المتحررة التقدمية يجب أن تعمل باتجاه توحيد الأمة العربية في دولة واحدة ولهذا عليها التعاون مع الحكومات العربية لتشترك في توحيد الأمة العربية " .

وتناول حازم جواد وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية الناطق الرسمي باسم الحكومة في مؤتمر صحفي عقده يوم ١٧ / شباط / ١٩٦٣ العلاقات العربية والدولية للعراق . . فقال " إن علاقاتنا بجميع الدول تقوم على أساس المنفعة المتبادلة واقامة اطيب العلاقات مع الدول العربية (المتحررة) وتقوية اواصر النضال العربي " . . واعلن " ان الثورة تقف مع اليمن".. أما ما يتعلق بموضوع عائدية الكويت فقد ذكر " ان حكومة الثورة تعتبر هذا الموضوع خلافا ضمن اسرة واحدة وشعب واحد وبلد واحد " .

في ٢٠ / شباط / ١٩٦٣ تناول أحمد حسن البكر رئيس الوزراء السياسة الخارجية للعراق في حديث لوكالة الانباء العراقية قال فيه " ان العلاقات العربية علاقات طيبة وسنوجد اطيب العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة والجزائر واليمن للوقوف معا ضد المؤامرات التي تستهدف شعبنا العربي للسير قدما في طريق حريته واستقلاله". ودعا الدول العربية للوقوف موقفا حازما ضد أي تدخل خارجي في شؤون الشعب العربي .

وتنفيذا لتلك المبادئ بدأ قادة الثورة اتصالاتهم لوضع هذه السياسة موضع التنفيذ . فاعلن وزير الخارجية في ٢٣ / شباط / ١٩٦٣ في تصريح صحفي لوكالة انباء الشرق الاوسط المصرية أن مدن القاهرة وبغداد والجزائر وصنعاء ستشهد اتصالات للتحضير لاجتماع مشترك لبحث القضايا العربية ، وتنسيق العمل بينها . . واعلن أن وفدا رسميا من الجمهورية العربية المتحدة سيزور العراق لهذا الغرض . وستوضح طبيعة هذه اللقاءات لاحقا . . وفي اليوم نفسه اعلن علي صالح السعدي نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية أثناء زيارته للجزائر ولقائه مع الرئيس أحمد بن بيلا أن الثورة في العراق ليست للعراق فحسب بل لجميع ابناء العروبة .

أما عن سياسة العراق الخارجية والدولية ، فقد أكد قادة الثورة انتهاج سياسة عدم الانحياز . ففي حديث لوكالة الانباء العراقية يوم ١١ / شباط / ١٩٦٣ أكد طالب حسين الشبيب وزير الخارجية " ان سياسة العراق الخارجية في الحقل الدولي تقوم على الالتزام بالعهود والمواثيق الدولية والتمسك بميثاق الأمم المتحدة ، وتحرص الثورة على المساهمة في تدعيم السلام العالمي في مختلف المجالات ، وتنتهج سياسة عدم الانحياز وتؤمن ايمانا عميقا بصلاحها وجدواها وتلتزم بمقررات مؤتمر باندونغ تحقيقا للتضامن الاسيوي الافريقي " . . وأكد " أن العراق يسعى لتقوية الاواصر والروابط مع الدول الإسلامية والصديقة " . . مشيرا إلى "ان العراق يستمد سياسته الخارجية من المبادئ المذكورة ويحرص كل الحرص على انماء علاقاته الخارجية وتوطيدها في جميع الميادين بروح من الصداقة المتبادلة وبوحي من المصالح المشتركة " .

وفي تصريح آخر أدلى به وزير الخارجية لوكالة انباء الشرق الاوسط المصريــــة يـوم ١٢ / شباط / ١٩٦٣ اشار إلى أن جميع سياسات الحكومة السابقة هي قيد الدراسة . . وتحدث عن العلاقة مع المستثمرين الاجانب وشركات النفط الاجنبية في العراق فقال " إن العراق يرحب بالاســـتثمارات الاجنبية طالما أن الاقتصاد الوطني يبقى في ايدي الشعب ، وإن أي استثمار اجنبي لا يلحق الضـــرر بالاقتصاد العراقي يلقى ترحيبا " . . وحول مستقبل العلاقة مع شركات النفــط قــال " إن الحكومـــة العراقية ستضمن احترام جميع الاتفاقيات مع شركات النفط وستضمن استمرار تدفقه " مشيرا إلى "ان قانون تحديد مناطق استثمار شركات النفط سيكون موضع دراسة " . . وبشأن العلاقة مــع الاتحــاد السوفيتي . . أكد موقف الثورة باحترام جميع اتفاقاتها مشيرا إلى إنه لا يوجد هناك فرق بين اتفاقية معقودة مع الاتحاد السوفيتي أو غيره من الدول . .

وأكد حازم جواد وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية النــاطق الرســمي باســم الحكومـــة المضامين نفسها في مؤتمر صحفي عقده يوم ١٧ / شباط / ١٩٦٣ قال فيه " إن علاقاتنــا بجميــع الدول تقوم على أساس المنفعة المتبادلة والتمسك بسياسة عدم الانحياز " . وعبر أحمد حسن البكر، رئيس الوزراء، في تصريح لجريدة الجماهير يوم ٢٠ شباط عن ارتياحه لاعتراف الاتحاد الســوفياتي بالحكومة الجديدة في العراق كبقية دول العالم ، وقال : " لقد قابلنا هذه الخطوة بالشكر " .

ونشطت الأجهزة الدبلوماسية العراقية في شرح أهداف الثورة وسياستها ، فابلغ ممثل العــراق الدائم في الأمم المتحدة يوم ١٠ شباط الامين العام للأمم المتحدة " بأن حكومة الثورة تسيطر علـــى البلاد سيطرة تامة وأن الحكومة العراقية تحترم المعاهدات الدولية وميثاق الأمم المتحدة والمواثيـــق التي ارتبط بها العراق " . .

وأعلنت السفارة العراقية في واشنطن في اليوم نفسه في بيان لها قــالت فيــه " إن الحكومـــة العراقية تنتهج سياسة عدم الانحياز وانها تلتزم بالعهود والمواثيق الدولية " . .

وفي لندن اعلن القائم باعمال السفارة العراقية " أن الحكومة العراقية الجديــدة تحــافظ علـــى علاقات العراق مع دول العالم " . .

وصرح السفير العراقي في دمشق في اليوم نفسه " أن وجه الثورة العراقية وجه عربي وانـــه امتداد لفلسفة ثورة ١٤ / تموز / ١٩٥٨ وانها تعمل على إعادة العراق إلى مكانـــه الطبيعـــي فـــي الركب العربي وتوطيد دعائم الاخوة العربية " مشيرا إلى أن التعاون بين سوريا والعراق سيتوطد لما فيه مصلحة الشعب العربي في القطرين الشقيقين . . واجتمع السفير العراقي أيضا مع اسعد محاســن وزير خارجية سوريا وابلغه ارتياح العراق للاعتراف بحكومة الثورة..

وفي القاهرة عقد القائم بالأعمال العراقي في اليوم نفسه مؤتمرا صحفيا قال فيه " ان الثـــورة العراقي هي حركة عربية وطنية ديمقراطية ستزيل عزلة العراق عن جميع الاقطار العربية".

وخلال الأيام الستة الأولى من الثورة كثفت وزارة الخارجية جهدها لتوضيح الأهداف الوطنيـــة والقومية والدولية لحكومة الثورة . . فقد استقبل وزير الخارجية ووكيله يوم ١١ / شــباط / ١٩٦٣ رؤساء البعثات الدبلوماسية لكل من الصين وباكستان والمانيا الاتحادية والولايات المتحدة الاميركيـــة ويوغسلافيا وتركيا وايران ومصر والاردن والمغرب والسودان والجزائر.. وعرضا علـــيهم الإطـــار العام للسياسة العراقية على الصعيدين العربي والدولي طبقا لما اعلنه البيان الأول للثورة .

واوضحت اجهزة الاعلام المحلية كالاذاعة والتلفزيون والصحف وجريدة الجماهير الناطقة بلسان حزب البعث العربي الاشتراكي في سلسلة مقالات افتتاحية ودراسات كتبها كريم شنتاف رئيس تحرير الجريدة وطارق عزيز سياسة العراق تجاه القضايا القومية والدولية وفلسفة الثورة بشأنها .

وطبقا للمبادئ التي اعلنتها الثورة تلقى المجلس الوطني لقيادة الثورة برقيات ورسائل عدد كبير من حكومات الاقطار العربية ودول العالم سجلت فيها اعترافها بالعهد الجديد إذ بلغ عدد الدول التي اعترفت به حتى يوم ١٧ / شباط / ١٩٦٣ (٤٤) دولة شقيقة وصديقة . . وكان الموقف العربي الرسمي بارزا في حجم الاقطار العربية التي اعترفت رسميا بالنظام الجديد فضلا على ردود الافعال الشعبية التي شهدتها الأقطار العربية وكان الموقف كما يأتي:-

١ـ الجمهورية العربية المتحدة

في اليوم الثاني لقيام الثورة تلقى المجلس الوطني لقيادة الثورة برقية من جمال عبد الناصر قال فيها " ان الشعب في الجمهورية العربية المتحدة تابع بقلب صادق متجه إلى الله العلي القدير أحداث يوم ضخم كبير عاشه شعب العراق الباسل ، وحاول بعزم وايمان أن يعيد تصحيح ثورته العظيمة ، ويجعلها حيث أراد لها أن تكون في خدمة وطنه وعروبته، واني لاشعر أن شعب الجمهورية العربية المتحدة وصل إلى نهاية هذا اليوم الحافل وهو يحمد الله من اعماقه على إنه اعلى إرادة شعب العراق وكتب له النصر ليصبح هذا الشعب العظيم سيد اقداره مرة أخرى وليكون كما كان دوما طليعة النضال العربي وعز الأمة العربية " . .

٢ـ الكويت

تلقى المجلس برقية تهنئة من شيخ الكويت قال فيها أهنئ شعب العراق الشقيق بزوال عهد الظلم والطغيان على يد حركتكم المباركة الموفقة . . نهنؤكم في هذه المرحلة المشرفة في حياة العراق الشقيق . . يسرني أن اعرب باسم الكويت حكومة وشعبا عن مشاركتنا لكم آمالكم لمستقبل زاهر في ظل التعاون العربي الاخوي وعن آمالنا بأن - جارتنا الشقيقة العراق - تشاركنا الاماني في خدمة امتنا العربية المجيدة ورفع شأنها .

٣ـ سوريا

هنأ رئيس الجمهورية العربية السورية ناظم القدسي المجلس الوطني لقيادة الثورة وقال في برقيته . . ان الشعب العربي في سوريا الذي عاش من أجل المصلحة العربية قبل المصلحة السورية الاقليمية وآمن بحق الشعب المقدس في تقرير مصيره واختياره نظام الحكم الذي يريده وتأمين حرية الفرد للتعبير عن ارادته . . كله أمل بأن يتمكن الوضع الجديد في العراق الشقيق من تنفيذ هذه المثل العليا حتى يصبح العراق اداة استقرار ووئام في هذه المنطقة العربية الحساسة فيكون دعما لمصلحة العروبة وانطلاقها في الطريق القويم المستقيم . . ونضرع إلى الله العلي القدير أن يأخذ بيد قادة الثورة والشعب العربي الشقيق لتحقيق أهداف العراق وامانيه في الحرية والديمقراطية والوحدة العربية .

٤ـ الجمهورية العربية اليمنية

اعلن المشير عبد الله السلال رئيس الجمهورية العربية اليمنية في خطاب القاه يوم ١٠ / شباط/ ١٩٦٣ في تظاهرة خرجت في صنعاء عن تأييده للثورة الشعبية في العراق . . وقال إنه

واثق بأن الشعوب العربية الأخرى التي ترزح تحت حكم الطغاة ستحرر نفسها قريبا وتهب للتخلص من الرجعيين والطغاة ، واضاف: ان الشعب العراقي ثار لتصحيح الانحراف عن مبادئ ثورة تموز وللتخلص من الطغاة المتسللين والرجعيين الذين يحاولون وقف ثورتنا.. وقال اننا نتمتع بقوة هائلة وإن الجمهورية العربية المتحدة والرئيس جمال عبد الناصر والشعب العراقي وشعب الجزائر تساندنا وتقف إلى جانبنا . .

وتلقى المجلس أيضا برقية من المشير السلال قال فيها : بمزيد من الفخر والاعتزاز نعيش هذه الأيام في تاريخ العرب الثوري الذي توجت انتصاراته انتفاضتكم المجيدة ضد الطغيان . . واني انقل إليكم اعتراف حكومة الجمهورية العربية اليمنية بالوضع الثوري الجديد وحكومته ويسرني أن اؤكد أن ثوار اليمن يقفون معكم مؤيدين كفاحكم راجين النصر لكم والعزة للأمة العربية جمعاء . .

٥ـ المملكة العربية السعودية

تلقى المجلس تهنئة الأمير فيصل السعود رئيس مجلس وزراء المملكة العربية السعودية قال فيها . . يسرني أن انقل لفخامتكم اعتراف حكومة حضرة صاحب الجلالة بالجمهورية العراقية الجديدة ، واني بهذه المناسبة اعرب لفخامتكم عن تمنيات الشعب العربي السعودي وحكومته أن يحقق الله للشعب العراقي الشقيق كل تقدم وازدهار كما اسأله تعالى أن يحقق ما نصبو إليه جميعا من خير للعرب والمسلمين . .

٦ـ الجمهورية الجزائرية

تلقى المجلس برقية من الرئيس أحمد بن بله رئيس وزراء الجمهورية الجزائرية قال فيها: لنا الشرف أن نعلمكم بأن حكومة الجمهورية الجزائرية قد قررت الاعتراف بحكومة العراق . . نرجو لكم وللحكومة العراقية والشعب العراقي الشقيق اصدق التمنيات الاخوية مقرونة بالسعادة والتوفيق ولنا عظيم الثقة من أن المجلس الوطني لقيادة الثورة سيحقق بالجهد الصادق لشعب العراق الشقيق الحرية والطمأنينة وتعملون على تحقيق وحدة العرب . . إن الجمهورية الجزائرية تساندكم بكل قواها وتبعث لكم اطيب تمنياتها . .

٧ـ المملكة المغربية

تلقت الحكومة العراقية برقية تهنئة من الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية لمناسبة نجاح الثورة ، كما تلقت وزارة الخارجية يوم ١١ / شباط / ١٩٦٣ مذكرة رسمية من وزير خارجية المغرب نقل فيها اعتراف المغرب بالعهد الجديد وتمنيات الملك الحسن الثاني بأن يحقق الله للشعب العراقي كل ما يصبو إليه من عز ورقي . . وأن يشهد المغرب والعراق في عهدكم اطيب العلاقات واسمى التعاون لما فيه خير الشعب العربي في القطرين الشقيقين . .

٨ـ الجمهورية السودانية

اعلن السودان اعترافه الرسمي بحكومة الثورة ونقلت سفارة جمهورية السودان في بغداد الاعتراف في مذكرة قالت فيها بأنها يشرفها أن تنقل اعتراف حكومة جمهورية السودان منذ يوم الأحد الموافق ١٠ / شباط بالعهد الثوري الجديد والحكومة الجديدة اعترافا مقرونا باخلص واطيب تمنيات السودان للعراق الشقيق شعبا وحكومة بدوام التقدم والازدهار . هذا وقد كلفت حكومة السودان سفيرها في بغداد ليقوم بتبليغ هذا الاعتراف . .

٩. الجمهورية التونسية

اعلنت وزارة الخارجية التونسية يوم ١١ / شباط / ١٩٦٣ أن تونس قررت الاعتراف بحكومة الثورة في العراق . . ورفع القائم باعمال السفارة التونسية ببغداد يوم ١٣ / شباط / ١٩٦٣ المذكرة التالية إلى وزارة الخارجية العراقية" . . تهدي سفارة الجمهورية التونسية في بغداد اطيب تحياتها إلى وزارة خارجية الجمهورية العراقية وتتشرف بأن تعلمها أن الحكومة التونسية قررت الاعتراف بحكومة الجمهورية العراقية الجديدة . . وابلغت الحكومة التونسية رسميا القائم باعمال السفارة العراقية في تونس بقرارها هذا بتاريخ ١١ / شباط / ١٩٦٣ ورجته اشعار حكومة الجمهورية العراقية بذلك . . وبهذه المناسبة الكريمة تقدم السفارة التونسية في بغداد أحر تهانيها للشعب العراقي الشقيق متمنية له كل الازدهار والتقدم . ."

١٠. الجمهورية اللبنانية

اعلنت حكومة لبنان اعترافها بحكومة الثورة، وتلقى المجلس الوطني لقيادة الثورة ومجلس الوزراء برقيتي تهنئة من رئيس الوزراء رشيد كرامي بعث فيها التهنئة باسم الحكومة اللبنانية للشعب العراقي وتمنياته بالتوفيق والعز والازدهار وعبر عن ثقته بأن تعاون البلدين يزداد ويتوثق في جو اخوي لما فيه خيرهما وخير العرب جميعا . .

١١. فلسطين

تلقى المجلس برقية من رئيس الهيئة العربية العليا لفلسطين محمد امين الحسيني بارك فيها بنجاح الثورة ورجا للعراق الشقيق شعبا وحكومة التوفيق واطراد التقدم والنجاح لازدهار العراق الحبيب ولمصلحة الأمة العربية وتحقيق اهدافها . . وهي وطيدة الثقة بأن قضية فلسطين التي كانت تتمتع دائما بتأييد العراق الشقيق ستكون موضع الرعاية والاهتمام . .

١٢. الجامعة العربية

تلقت الحكومة العراقية التهنئة من السيد عبد الخالق حسونة الامين العام لجامعة الدول العربية عبر فيها عن اصدق التهاني وداعيا الله التوفيق لما فيه خير الجمهورية العراقية وشعبها الكريم وسعادة الأمة العربية ودعم أسباب تضامنها . .

١٣. المملكة الاردنية

استقبل وزير الخارجية يوم ١٢ / شباط / ١٩٦٣ القائم باعمال السفارة الاردنية وتسلم اعتراف حكومة المملكة الاردنية الرسمي بحكومة الثورة في العراق . . وجاء في نص المذكرة التي بعثها الدكتور حازم نسيبة وزير خارجية الاردن ". . يسرني أن اعلمكم بأن الحكومة الاردنية قد قررت الاعتراف بالحكومة العراقية متمنين للقطر الشقيق الازدهار والسعادة وللحكومة العراقية الجديدة التوفيق والنجاح لتحقيق الأهداف العربية النبيلة" .

أما الموقف الدولي فقد انقسم بين معارض ومؤيد. فالاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية والأحزاب الشيوعية في اوربا وقفت معارضة لها . . وشنت اجهزة اعلامها حملة معادية للثورة تضامنا مع الحزب الشيوعي العراقي . . وعلى الرغم من هذا الموقف إلا أن العلاقات الدبلوماسية والتعاون الفني بين العراق والاتحاد السوفيتي استمرت دون أي تأثر بهذه المواقف. . وقد اعلن العراق أكثر من مرة أن الموقف من الذين وقفوا ضد الثورة من الشيوعيين ليس لأنهم يحملون

العقيدة الشيوعية بل لأنهم حملوا السلاح ضد الثورة . واوضح المتحدث الرسمي باسم الحكومة السوفيتية ان الاتحاد السوفيتي سيواصل بذل المزيد من المساعدات العسكرية للعراق طبقا للاتفاقيات القائمة بين البلدين وإن الاتصالات التي تمت بين حكومة الثورة دلت على إنها ستواصل علاقتها الاقتصادية مع موسكو وبانها ستقويها . .

أما دول العالم الأخرى فقد كانت مواقفها واضحة تجاه الثورة والحكومة العراقية ، اكدتها التزامات العراق تجاه المعاهدات والاتفاقيات والبروتوكولات التي وقعت قبل الثورة واعلان التأكيد على احترامها وتنفيذها بدقة . . وكانت اعترافات الدول تتوالى على المجلس الوطني لقيادة الثورة ومجلس الوزراء ووزارة الخارجية وفق الآتي :-

١- ايران . . استقبل وزير الخارجية يوم ١٢ / شباط / ١٩٦٣ القائم باعمال السفارة الايرانية في بغداد وتسلم الاعتراف الرسمي للحكومة الايرانية بحكومة الثورة وجاء في نص الاعتراف: بناء على الاوامر التي تلقتها السفارة من وزارة الخارجية الشاهنشاهية يسر السفارة الايرانية في بغداد أن تبدي . . إنه نظرا لروابط الصداقة والدين وحسن الجوار ونظرا إلى ثقة الدولة الشاهنشاهية التامة بالبيانات وتصريحات الجهاز المسؤول في دولة العراق الجديدة والتي تعلن بموجبها تمسكها والتزامها بميثاق الأمم المتحدة وبالعهود والمواثيق الدولية وكذلك ابداء حرصها على انماء الروابط الحسنة مع الدول الإسلامية والصديقة على أساس الصداقة المتبادلة والمصالح المشتركة فإن الحكومة الشاهنشاهية تعترف رسميا بالحكومة الجديدة التي أخذت بيدها مقاليد الحكم في جمهورية العراق بتاريخ اليوم الثامن من شباط ١٩٦٣ وسوف تبذل جهدها لتقوية اواصر الصداقة معها . . وفي طهران عقد غلام عباس آرام وزير خارجية ايران مؤتمرا صحفيا يوم ١١ / شباط ١٩٦٣ اعلن فيه اعتراف ايران بالحكومة الثورية في العراق . . وقال ان حكومته اتخذت هذا القرار رغبة منها في تحسين العلاقات مع البلدان المجاورة والإسلامية .

٢- الجمهورية التركية . . اعلن السيد فريدون جمال اركين وزير خارجية تركيا أمام المجلس الوطني الكبير يوم ١١ / شباط / ١٩٦٣ أن تركيا اعلنت اعترافها بالحكومة العراقية الجديدة . . واستقبل وزير الخارجية طالب حسين الشبيب في اليوم نفسه سفير تركيا في بغداد وتسلم رسميا اعتراف تركيا . .

٣- يوغسلافيا . . تلقت وزارة الخارجية العراقية بعد ظهر يوم ١١ / شباط / ١٩٦٣ اشعارا باعتراف الجمهورية الشعبية اليوغسلافية الاتحادية بحكومة الثورة العراقية . . واعربت الحكومة اليوغسلافية عن إنها على اتم الاستعداد لتطوير وتعميق التعاون مع العراق وشعبه وقالت ان الحكومة العراقية ستلقى التفاهم المخلص والتأييد الكامل من شعب وحكومة يوغسلافيا في جهودها لخلق مستقبل افضل للعراق وفي توطيد اركان السلام والتعايش السلمي في العالم ..

٤- الاتحاد السوفيتي . . اجتمع وزير الخارجية طالب الشبيب مساء يوم ١١ / شباط / ١٩٦٣ بالسفير السوفيتي في بغداد وتسلم منه اعتراف حكومته بالجمهورية العراقية مع تمنيات الشعب السوفيتي للشعب العراقي بالتقدم والازدهار . .

٥- الولايات المتحدة الاميركية . . اعترفت الحكومة الاميركية بالجمهورية العراقية وقد اذيع الاعتراف مساء يوم ١١ شباط ١٩٦٣ من اذاعة صوت امريكا من واشنطن .

٦- المملكة المتحدة . . اتصل السفير البريطاني في بغداد مساء يوم ١١ / شباط / ١٩٦٣ أيضا بوزير خارجية العراق واخبره باعتراف الحكومة البريطانية بحكومة الثورة . . واعلن الاعتراف كذلك في اليوم نفسه في مجلسي العموم واللوردات البريطاني . .

٧- دول أخرى . . اعترفت كل من جمهورية المانيا الاتحادية وجمهورية غينيا وايطاليا وكوريا الجنوبية والصين الشعبية والهند وافغانستان والسويد وجيكوسلوفاكيا واليونان وهولندا وفرنسا وبولونيا ولوكسمبرغ وابلغت سفارات هذه الدول في بغداد اعترافها رسميا بالحكومة العراقية الجديدة معربة عن أملها في تقوية اواصر الصداقة والتعاون بينها وبين العراق لما فيه خدمة المصالح المشتركة والسلام العالمي . .

